وزارة البحث العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بن أحمد – وهران –
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم النفس الأرطوفونيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي.

العنوان

تحليل الأحلام لدى الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب
دراسة ميدانية لحالتين

بمصلحة الطب الشرعي

من إعداد الطالبة:
هماز فتيحة

تحت إشراف الأستاذ :
بولجراف بختاوي

السنة الجامعية: 2021-2022.

كلمة الشكر

ولو أنني أوتيت كل بلاغة ، وأفنيت بحر النطق في النظام والنثر، لما كنت بعد القول إلا مقصرا ، معترفا بواجب العجز عن واجب الشكر، وأنني لأتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذ الدكتور بولجراف بختاوي على تشجيعيه وتوجيهيه لي وعلى كل ما بدله من جهد وصبر مند بداية هذا العمل إلى غاية اكتماله ، كما أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان لكل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاح هذا العمل وإتمامه خاصة خلال إجراء الدراسة الميدانية وأخص بالذكر رئيس مصلحة الطب الشرعي، والمختص النفسي السيد فراجي ، كما أوجه شكر خاص للدكتورة والزميلة ، ملوكي جميلة عن المساعدات التي قدمتها لي من مراجع ومصادر علمية .

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى:

من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى زوجي الغالي، أمد الله في عمره

إلى الشموع التي تنير قلبي و تضيئ طريقي إلى فلذات كبدي، يونس، خليل، وصهيب

وكل العائلة الكريمة.

إلى أبي وأمي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، إلى أم زوجي والتي تعتبر الأم الثانية بالنسبة لي، لقد كانت سر نجاحي بدعمها لي ومساعدتي على إكمال مساري الدراسي.

إلى من حبهم يجري في عروقي، إلى إخواني وأخواتي،

وما ميزهم من وفاء وعطاء، إلى من معهم سعدت وبهم سررت، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم.

إلى كل من نسيه قلمي سهوا.

ملخص البحث:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن محتوى الأحلام لدى الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب، ومحاولة تحليلها وترجمة رموزها، لمعرفة مدى تأثير هذه الصدمة على محتوى أحلامها، حيث طبقت الدراسة على الحالتين بمصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي بوهران، واعتمدت في هاته الدراسة على المنهج العيادي المرتكز على تقنية دراسة الحالة، والتي أستخدم فيها أدوات، كالمقابلة العيادية، والملاحظة العيادية، بالإضافة إلى الاعتماد على تسجيل الأحلام وتحليلها وتفسير رموزها.

وقد تمحورت هذه الدراسة على التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيسي:

- هل تؤثر صدمة الاغتصاب على محتوى أحلام الفتاة المغتصبة؟
- **التساؤلات الفرعية:**
- ما الدلالة الرمزية لأحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟
- هل يتكرر الحدث الصدمي في أحلام الفتاة المغتصبة؟
- ما نوع اضطرابات الأحلام التي قد تعاني منها الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟

وكانت النتائج المتحصل عليها كالآتي:

- تؤثر صدمة الاغتصاب بالسلب على أحلام الفتاة المغتصبة.
- ظهور رموز في أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب لها علاقة بالحدث الصادم.
- تؤدي صدمة الاغتصاب إلى ظهور كوابيس ليلية لدى الفتاة المغتصبة.
- تؤدي صدمة الاغتصاب إلى إعادة معايشة الضحية للحدث الصادم في أحلامها مصحوبا باضطرابات نفسية و فيزيولوجية.

محتويات الدراسة:	الصفحة
كلمة شكر	أ
الإهداء	ب
الملخص	ج
قائمة المحتويات	د
المقدمة	1
الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول :مدخل إلى الدراسة	3
1_ الإشكالية.	4
2_ الفرضيات	6
3_ أهداف الدراسة	7
4_ أهمية الدراسة	7
5_ التعاريف الإجرائية	8
الفصل الثاني: الأحلام	9
تمهيد	10
1_ تعريف الحلم	11
2_ النظريات المفسرة للحلم	12
3_ أسباب حدوث الكوابيس أو الأحلام المزعجة	17
4_ أهمية الأحلام	18
5_ أنواع الأحلام	19
6_ وظائف الأحلام	23

7_ اضطرابات الأحلام	24
8_ تحليل محتوى الأحلام	28
خلاصة.	29
الفصل الثالث: صدمة الاغتصاب	30
تمهيد	31
أولا: الاغتصاب	32
1_ تعريف الاغتصاب	32
2_ أشكال الاغتصاب	33
3_ أسباب الاغتصاب	36
4_ الآثار الناجمة عن الاغتصاب	38
تانيا: صدمة الاغتصاب	40
1_ تعريف الصدمة النفسية	40
2_ أنواع الصدمة النفسية	40
3_ مراحل صدمة الاغتصاب والأعراض الناجمة عنها لدى المرأة	41
4_ صدمة الاغتصاب وعالم الأحلام	43
5_ العلاج	44
خلاصة	45
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع :الإجراءات المنهجية للدراسة	46
تمهيد	47
1 ـ المنهج المتبع في الدراسة.	48

2 ـ الأدوات المستخدمة في الدراسة.	48
1.2 دراسة الحالة.	48
1.1.2 المقابلة العيادية النصف موجهة.	48
2.1.2 الملاحظة العيادية.	50
3.1.2 تحليل محتوى الأحلام.	50
3 ـ الدراسة الاستطلاعية وإجراءات التطبيق.	51
4 ـ الدراسة الأساسية.	53
خلاصة	54
الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة وتحليل الأحلام ونتائج الدراسة ومناقشتها	55
تمهيد	56
1ـ عرض وتحليل بيانات الدراسة.	57
1.1 تقديم الحالة الأولى.	57
1. 2 تقديم الحالة الثانية.	60
2 ـ عرض وتحليل نتائج الدراسة والأحلام.	64
1.2تحليل نتائج المقابلات وأحلام الحالة الأولى.	64
2.2 تحليل نتائج المقابلات وأحلام الحالة الثانية.	67
3 ـ مناقشة النتائج	71
خلاصة.	73
الخاتمة.	74
التوصيات والاقتراحات	

قائمة المراجع قائمة الملاحق.	

المقدمة

يعتبر النوم من الحاجات البيولوجية التي يحتاجها الإنسان، حيث تساعده على الاسترخاء الجسمي، العضلي، والعصبي، كما يؤول إليه الفرد للهروب من واقع مؤذ له، يستطيع من خلاله استعاذة توازنه النفسي، والجسمي، والعقلي، ولكن النوم الزائد أو قلته يعد مؤشرا لوجود إضرابات فيه، كإضرابات الأحلام التي تعتبر الطريق للكشف عن خبايا اللاشعور، فهو وسيلة للتنفيس عما هو مكبوت و إخراجه بطريقة رمزية، فكل صورة أو رمز أو حركة في الحلم لها دلالة وتفسير في أعماق شخصية الحالم بكل ما تتضمنه من ماض و حاضر ومستقبل.

قد تعبر الأحلام أو بالأحرى رموزها على اضطرابات نفسية تصيب الإنسان، وذلك بسبب تعرضه لصدمات نفسية تخترف حياته وتعرقلها لكونها أحدات صدمية مفاجئة، غير متوقعة، وخطيرة يترتب عنها الخوف والقلق، ويهدد جهازه النفسي، حيث أن كل حدث صدمي يخلف صدمة نفسية فقد يتجاوزها الفرد، و قد تصاحبه و تؤثر عليه مدى الحياة ، و يمكننا ذكر صدمة الإغتصاب التي تعد من أكثر الصدمات وقعا على المرأة ، حيث تتعرض من خلالها الضحايا إلى صدمة عنيفة أثناء و بعد الإغتصاب ، تنتج عنها اضطرابات نفسية ، و جسدية ، و اضطرابات في النوم التي تظهر في شكل أحلام لدى الفتاة المغتصبة ، محتواها هو تكرار الحادث الصدمي في أحلامها مصحوبا بالخوف و الفزع و القلق و الصراخ و آثار جسمية جانبية كتسارع دقات القلب و الارتجاف و التعرق.

ويمكن تحليل هذه الأحلام وفك رموزها ومعرفة دلالتها بالتطرق للمحتوى الكامن والمحتوى الظاهر للحلم، إذا فالأحلام لا تعبر عن الرغبات والدوافع المكبوتة بصورة علنية.

ولقد تمحور موضوع هذه الدراسة حول تحليل الأحلام لذي الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب، وذلك بغية التعرف على نوعية أحلامها و ذلالتها الرمزية، والوظيفة الرمزية التي يأخذها محتوى الحلم لذي الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب.

وللإلمام بجميع جوانب الموضوع قسمت عملي هذا إلى قسمين، نظري يشمل ثلاثة فصول، تناولت في الفصل الأول تقديما للدراسة وجاء فيه: الإشكالية، الفرضيات، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، التعاريف الإجرائية، وتضمن الفصل الثاني الأحلام، والثالث صدمة الاغتصاب، وقسم ميداني تضمن فصلين، فصل خصصته للإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة، وفصل تم فيه عرض النتائج ومناقشتها، ثم الخاتمة، والاقتراحات، وقائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- التعاريف الإجرائية

الإشكالية:

يعتبر الاغتصاب إحدى أشد جرائم الإعتداء على العرض، فهو يشكل إحدى التابوهات التي لا يتم الإفصاح عنها من طرف الضحية والأهل، كما يعتبر من الأحداث الصادمة التي تتعرض لها الأنثى وتخترق أعماقها، حيث يخص جسدها الذي يكشف عن هويتها الجنسية وكذا صورتها ويكون هذا الحدث الصادم أشد تأثيرا عن الفتاة التي لم يسبق لها وأن عاشت علاقة جنسية قبل تعرضها للإغتصاب، حيث يذكر الأطباء النفسانيون أن أول اضطراب تصاب به الفتاة بعد الاغتصاب هو مرض عصاب الصدمة، وقد تم تناول هذا الموضوع من طرف العديد من الباحثين في دراسات كثيرة منها:دراسة **راضية ويس** بعنوان آثار صدمة الاغتصاب على المرأة سنة 2006 ،هدفت من خلالها إلى معرفة الآثار النفسية التي يخلفها الاغتصاب لدى المرأة، وقد اعتمدت في دراستها على المنهج الإكلينيكي ، مستعملة الملاحظة و المقابلة ، الإختبارات على أربع حالات، و توصلت إلى نتائج ، أن فعلا الاغتصاب يخلف أعراض نفسية لدى المغتصبة .

دراسة أمال نياف بعنوان الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر (الاغتصاب– التحرش الجنسي) و كان هدفها من هذه الدراسة، إتيان موقف كل من الفقه الإسلامي و القانون الجزائري و كذا الدولي من إرتكاب الجريمة الجنسية ضد القاصر، و كانت النتائج المتوصل إليها، هي قصور التشريع الجزائري بصفة خاصة و التشريع العربي بصفة عامة في قانون يحمي عرض الطفل، و ظلت البحوث و الدراسات متواصلة في هذا الموضوع نذكر ما يهتم به كذلك باحثون أجانب:

MARTIN HERBET – PASCALE, Marc TOURIGHY Sénégal université Sherbrooke et Québec à Montréal.

في دراسة عنوانها، فعالية المقابلة الجماعية للمراهقين المتعرضين للعنف الجنسي، هدفوا من خلالها إلى تقييم فعالية المقابلة الجماعية للمراهقين المتعرضين للعنف الجنسي. دراسة أخرى من طرف الطلاب، عبد الوهاب دهيه، بلعبدي خضرة، بن سودة إبتسام بعنوان التكيف لدى ضحايا الاغتصاب سنة 2013،هدفوا من خلالها إلى معرفة مدى قدرة الفتيات المغتصبات المقيمات في مركز إعادة التربية على التكيف مع المحيط، اعتمدوا في دراستهم على المنهج الإكلينيكي، واستعملوا الملاحظة والمقابلة والاختبارات على عينة تتكون من ثلاث حالات، بمركز إعادة التربية بتيارت، وقد توصلوا إلى نتائج بعدم تكيف الفتاة المغتصبة المقيمة داخل مركز إعادة التربية مع المحيط.

إن العنف الذي تتعرض له الضحية جراء عملية الاغتصاب يسبب لها صدمة نفسية تترسخ من خلالها خلفية رمزية تجاه هذا الحدث الصادم، يؤدي إلى كبت هذا الأخير و تخزينه في اللاشعور، و بالتالي استرجاعه و التعبير عنه من خلال الأحلام، و هذا ما أكده الطبيب النمساوي **سيغموند فرويد** من خلال مقولته الشهيرة " إننا نحلم لأن اللاشعور يريد أن يخبرنا بشيء ما (جميلة ملوكي، 2020، ص 79) فموضوع الاغتصاب يقهر المرأة و يؤدي إلى تغيير نظرتها تجاه الحياة و الحب و الجنس، و يجعلها تعيش في صراعات داخلية ، و اضطرابات نفسية غالبا ما تظهر في أحلامها على شكل رموز تترجم موقفها من حدث الاغتصاب ، و انطلاقا مما سبق نطرح التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيسي:

- هل تؤثر صدمة الاغتصاب على محتوى أحلام الفتاة المغتصبة؟

التساؤلات الفرعية:

- ما الدلالة الرمزية لأحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟
- هل يتكرر الحدث الصدمي للفتاة المغتصبة في أحلامها؟
- ما نوع اضطرابات الأحلام التي قد تعاني منها الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟

الفرضيات:

الفرضية العامة:

- تؤثر صدمة الاغتصاب على محتوى أحلام الضحية بالسلب

الفرضيات الجزئية:

1. تؤدي صدمة الاغتصاب إلى ظهور رموز لها علاقة بالحدث الصادم في أحلام الفتاة المغتصبة.
2. تؤدي صدمة الاغتصاب إلى ظهور كوابيس ليلية لدى الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب.
3. تؤدي صدمة الاغتصاب إلى إعادة معايشة الضحية للحدث الصادم في أحلامها، مع ظهور اضطرابات نفسية وفيزيولوجية لديها.

الهدف من الدراسة:

1. تحليل أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب والتعرف على مدى تأثيرها على محتوى هذه الأحلام.
2. التعرف على كيفية تحول الحلم إلى تعبير عن صراعات لا شعورية ناتجة عن الصدمات التي يتعرض لها الفرد، كصدمة الاغتصاب عند الفتاة.
3. استعمال الأحلام كوسيلة تشخيصية
4. الإهتمام بدراسة الأحلام بصفة علمية.

الأهمية من هذه الدراسة:

- التوسع أكثر في هذا الموضوع وتناول النقاط التي لم يتم التطرق إليها، والإضافات التي يمكنني إضافتها لدراستي.
- فتح مجال لبناء برامج علاجية للفتاة المغتصبة
- التقرب أكثر من ضحايا الاغتصاب، والتعرف على معاناتهم ومعاشهم النفسي بعد تعرضهم للاغتصاب.
- إبراز أهمية تحليل الأحلام عند ضحايا الاغتصاب وقيمتها كوسيلة تشخيصية، لرد الإعتبار لها في ظل إهمالها من طرف الأخصائيين النفسانيين.

التعاريف الإجرائية:

1-تعريف الأحلام:

هي تلك الأحلام المزعجة والكوابيس التي تراها وتعيشها الفتاة المغتصبة في منامها نتيجة الحدث الصدمي، الذي تعرضت له أثناء اغتصابها، والتي تساعدنا على تشخيص حالة الضحية والكشف عن الإضطرابات النفسية التي تعاني منها.

2- تعريف الاغتصاب:

هو جريمة شنعاء ترتكب في حق المرأة، وهو ممارسة الفسق عليها بالإكراه، وذلك بالتصاق أعضاء الجنس، بالاقتران مع استخدام القوة، والضرب والتهديد والعنف.

3- صدمة الاغتصاب:

وهي الصدمة التي تحدث نتيجة تعرض المرأة لحدث صادم إثر إعتداء جنسي مفاجئ ومكره، مصحوب بالعنف، تاركة آثار سلبية على الجانب الجسدي والنفسي، يستوجب تدخل مختص نفسي للمساعدة على تخطي هذه الصدمة وإعادة الإدماج والتكيف الاجتماعي.

4- تحليل الأحلام:

هو عبارة عن محاولات تفسير وتحليل أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب، وذلك بفك الرموز التي تظهر في أحلامها والغوص في لا شعورها، وإخراج المحتوى الكامن من الحلم بالاعتماد على المحتوى الظاهر للحلم، وكذا بالاعتماد على ما تسرده الفتاة عن أحلامها.

الفصل الثاني: الأحلام

تمهيد

1. **تعريف الحلم**
2. **النظريات المفسرة للحلم**
3. **أسباب حدوث الكوابيس أو الأحلام المزعجة**
4. **أهمية الأحلام**
5. **أنواع الأحلام**
6. **وظائف الأحلام**
7. **اضطرابات الأحلام**
8. **تحليل محتوى الأحلام**

خلاصة

تمهيد

الأحلام هي عمليات لا إدارية يقوم بها العقل أثناء النوم، فهي تعكس كل ما هو باطن و كامن عند الفرد من نزوات و صراعات ، و كل ما يدور في العقل من تفكير ، فالحلم لا يظهر في صورة واضحة ذات معنى، بل يظهر في صورة خيالات هلاسية يغلب عليها الطابع البصري ، تشابه الصور الحقيقية في واقع الحياة إلى حد كبير ، و لقد أثار موضوع الأحلام إهتمام الحالم في السعي وراء تفسير أحلامه و معرفة دلالتها، و ذلك بالإفصاح اللغوي عن ما رآه في حلمه حتى يتمكن الباحثون من تفكيك الرموز و تحليل محتوى الحلم، من خلال الأحلام يمكن التعرف على ما يعانيه الشخص من اضطرابات و صراعات داخلية و صدمات تعرض لها من قبل.

1 - تعريف الحلم:

الحلم هو نشاط عقلي يحدث أثناء النوم، ويظهر على شكل سلسلة من الصور والرموز والأفكار البسيطة والمشاعر والأحاسيس، التي قد تكون متداخلة فيما بينها ناتجة عن أعراض نفسية وتعود إلى ماض قريب أو بعيد، أو إلى أحداث يومية لها علاقة بالمواقف التي نعايشها في حياتنا اليومية **(ملوكي، 2020، ص45).**

فالحلم هو قضاء رغبة، وهي عند **فرويد** رغبة طفولية وغاليا ما تكون جنسية مخجلة، نظرا لعدم قدرة عقلنا الباطن على العثور على مفر لكي يصوغ هذه الرغبات المخجلة صياغة رمزية حتى لا نخطف إلى حقيقتها ونصاب بالجزع ونستيقظ **(مصطفى محمود، 1992، ص23)**،وأن ظهور هذه المكبوتات الجنسية،وإحداثها للحلم هو ضعف الرقيب **(رويدار،1994، ص252)**،

كما يمكن تعريف الحلم كتجربة وهمية أو هلاسية، بؤرتها الزمنية هي الحاضر، ويجب قبولها على أنها حقيقة موجودة عند حدوثها **(مرسى عيد بدر،2008، ص 85)** يرى العالم CALVIN HALL الذي كان مدير معهد بحوث الأحلام في سانتا كروز في كتابه

THE MEANING OF DREAM أن الحلم رسالة موجهة إلى الذات تتضمن دلائل و إشارات تتعلق بمشكلات شخصية و صراعات لم يحلها بعد، كما ذكر بأن الحلم هو لغة الصور الطبيعية للعقل النائم يقوم بترجمة الأفكار إلى صور فكرية مجسمة، فالحلم يكشف عن الحالة القائمة لحياة الحالم الداخلية.

إذن الأحلام هي تواتر من الصور العقلية في غالبيتها صور بصرية تمر بالفرد كخبرات خلال النوم،ولمشهد أو مشهدان، فالحلم شبيه بصور متحركة أو عرضا دراميا يكون دور الحالم فيه مشاركا ومشاهد في آن واحد **(مستور نادية،ومصطفى مليكة،2016، ص47)**

2- النظريات المفسرة للحلم:

2-1 نظرية فرويد في تفسير الأحلام:

يعتبر فرويد صاحب النظرية الجديدة،والرائد الأول، لتفسير الأحلام ودورها في تحليل شخصية الإنسان ومعرفة خفاياه، وهو صاحب مقولة " إننا شخصية نحلم لأن اللاشعور يريد أن يخبرنا بشيء ما **(الدليمي،2006، ص38)**، كما اهتم بدراسة الأحلام ودورها في علاج الأمراض النفسية،ولهذا فإن نظريته في التفسير ترتبط برموز يمكن من خلالها تفسير المرض النفسي، فهو يرى بأن الأحلام تصدر من اللاوعي من حياتنا العقلية، وهو الجزء الذي تكمن فيه الرغبات المكبوتة والتي تعود إلى التجارب والرغبات الجنسية التي كبتت أو لم يمكن تحقيقها في سن الطفولة وعدم قدرة الذات على إظهار هذه المكبوتات في الوعي وفي حالة اليقظة، فيحاول ظهورها في النوم وتحقيقها من خلال الأحلام **(علي كمال، 1989، ص272).**

يمكن القول أن جميع كتابات **فرويد** ومحاضراته وندواته كانت تعتمد أساسا على نظريته في تفسير الأحلام التي رأى أنها الطريق الملكي إلى اللاشعور،وأوضح أثر اللاشعور في إخراج الأحلام وتكوين محتواها، فاللاشعور بالنسبة له الرغبات والحاجات التي لا يجوز تحقيقها في المجتمع حرصا على نظمه الأخلاقية والثقافية والحضارية ،و يقول **فرويد** تعليقا على ذلك:

هناك أدلة كثيرة مقنعة على الدور الذي يلعبه اللاشعور في تكوين الأحلام أهمها:

- أن عدد الذكريات التي تظهر أثناء الحلم تفوق عدد الذكريات التي تظهر في اليقظة، فالأحلام تعيد ذكريات قد نسيها الشخص ولا يستطيع تذكرها.
- تستخدم الأحلام رموزا تستطيع التعرف على معناها من خلال خبرتنا.
- تستعيد الذاكرة أثناء الأحلام ذكريات من أيام الطفولة للشخص الحالم، نستطيع التأكد أنها ليست منسية بل أصبحت لا شعورية نتيجة تعرضها للكبت، فحسب **فرويد** لعلاج الأمراض العصابية علينا الإستعانة بأحلام المريض.

وفيما عدا ذلك يمكن اعتبار الأحلام أنها جزءا من الميراث الفطري الذي يحظره الطفل معه إلى هذا العالم نتيجة لخبرات أسلافه.**(يعقوب. ، ص 20)**ومن هنا يمكننا القول بأن الفضل يرجع **لفرويد** في دراسة الأحلام وتأويلها، فقد قسم الحياة النفسية إلى شعور ولا شعور، حيث أن هذا الأخير يعتبر سبب في حدوث الأحلام، وتوصل **فرويد** إلى نظرية في تفسير الأحلام من خلال دراسة الأطفال، فأوضح أن " الحلم هو تحقيق رغبة لم يستطع صاحبها تحقيقها في اليقظة" وتوصل بالنسبة للكبار أن أحلامهم عبارة عن تحقيق رغبات جنسية مكبوتة **(مرسي عبد بدر، 2008، ص 240).**

فبالنسبة لفرويد التوترات الداخلية والدوافع المكبوتة في اللاشعور يمكن أن تجد تعبيرا لها في رمزية الحلم على شكل دراما تسمى دراما الحلم ولفهمها يجب تقسيم عملية الحلم، فهناك ما سماه فرويد بالمحتوى الظاهر للحلم، وهناك ما سماه بالمحتوى الكامن للحلم، وهكذا فإن تفسير الحلم بالنسبة **لفرويد** يتطلب اختراق المحتوى الظاهر لصورة الحلم للوصول إلى جوهر الواقع الكامن للحلم، **(مرسي عبد بدر، 2008، ص 242).**

ولكن ما الذي يجعل الحلم غامضا ولا يكون صريحا؟ فيجيب **فرويد** أن السبب هو أن غالبية أحلامنا تدور حول موضوعات جنسية محرمة، حيث أن رغباتنا الجنسية تحاول أن تخرج من اللاشعور إلى الشعور عن طريق الرموز التي تشير ولا تفصح.

2-2 نظرية يونغ في تفسير الأحلام:CARL Yung

كان **كارل يونغ** أحد تلامذة **فرويد**،ومن الأوائل الذين آمنوا بنظرياته حيث أخذ الكثير منها، ولكن لم يستمر في ذلك وانفصل عنه وكون لنفسه مدرسة خاصة في علم النفس التحليلي، حيت قام بدراسة الأحلام للوصول إلى دليل عن لاشعور سلالي يشترك فيه البشر جميعا يطلق عليه اللاشعور الجماعي collective unconscious، الذي يحتوي تراثا من الإمكانيات الموروثة للفكر والتخيل البشري وهو نتاج خبرات السلف البعيد.

لقد استخدم **يونغ** الأحلام لاكتشاف النمو السيكولوجي للسلالة البشرية، عكس **فرويد** الذي استخدم الأحلام ليكتشف السنوات التكوينية الأولى في حياة الشخص، كما اعتقد **يونغ** أن تحدد للفرد المسار الأكثر ملائمة له للوصول إلى اكتمال الشخصية، واعتبرها كحل للمشكلات التي تصادفنا في حالة الوعي.

حيث يقول يونغ:

"الحلم هو تصور ذاتي، تلقائي ورمزي للوضعية الحالية للاشعورية " **(ملوكي، 2020، ص83).**

يتفق **يونغ** مع **فرويد** في نقطة أن الأحلام تعبر عن مستوى اللاشعور،ولكن يضيف أنه يمكنها أن تطلعنا على أمر في المستقبل، فالحلم في نظره يحدث لتعيين غايات وأهداف.

وقد بنى **يونغ** هذه النظرة من خلال مجموعة من الأحلام مرت عليه وتحققت في الواقع، لذلك يقول بأن: "الأحلام كثيرا ما توحي بما قد يحدث وما يخبئه القدر للإنسان من أقدار وإمكانيات وأحداث**(ملوكي، 2020، ص84)** كما أنه ركز في عملية تفسير الأحلام على تحليل حياة الفرد خلال اليقظة،وبالتالي تجد أنه جعل الحالم نفسه طرفا مهما في تحليل رموز الأحلام،ومرتبطا بواقعه، وقد

تكون هذه الرموز مشتركة بين الناس، كالأفكار أو الرموز الدينية أو الاجتماعية، في حين قد تكون فردية حسب تجارب وخبرات الفرد.

عموما فإن **يونغ** يفسر الحلم على أنه انعكاس لنفسية الإنسان عند اليقظة، وهو عبارة عن حل لمشاكلنا التي تواجهنا في حالة الوعي أو على الأقل التفكير فيها، وهو تعبير عن عملية نفسية لا تخضع لضبط الشعور وبهذا فهي صورة عن الحالية الذاتية للحالم في واقعة (الحلو، ص55).

3-2 نظرية ألفرد – أدلر في تفسير الأحلام:ALFRED ADLER

يستخدم **أدلر** تفسير الأحلام في العلاج النفسي، ويعتبر الحلم تعويض عن النقص، حيث أن الحالم يشعر أنه غير كفء على حل المشاكل المعروضة في الحلم، فحسبه الأشخاص الشجعان لا يحلمون عكس الجبناء فإنهم كثيرو الأحلام، **فأدلر** يربط بين مضمون الحلم وسياق الشخصية بدلا من التركيز على تفسير الرموز وحدها **(عباس، 1996، ص85).** وقد أعطى أهمية كبيرة لتحليل الأحلام وعلاقتها بالواقع وبنشاطات الفرد وسلوكياته في اليقظة، ويضيف أن الأحلام هي تعبير عن مشاكل الحياة وفشل الفرد في التغلب عليها في اليقظة، وبالتالي ينتقل الهدف المنشود إلى الأحلام لتعويض النقص الذي حدث في اليقظة.

فأدلر يعتمد في تفسيره للأحلام على الفرد ذاته، حيث يترك له الحرية في التعليق على حلمه وفك رموزه. **(ملوكي، 2020، ص89).** وبهذه الطريقة يمكن **لأدلر** أن يكشف عن رغبات هذا الشخص المكبوتة، كما تسهل هذه الطريقة له باكتشاف عواطف الشخص واتجاهاته وأساليب تفكيره في اليقظة والغاية التي يريد تحقيقها مستقبلا.

2-4 تفسير ابن سيرين للأحلام:

لقد أنشأ **ابن سيرين** كتاب بعنوان "منتخب الكلام في تفسير الأحلام " يتضمن مختلف أنواع الرؤى والأحلام التي يراها الإنسان في النوم، ووظيفتها وطريقة تأويلها ومعنى رموزها، فكرته تجاه الأحلام هي أنه كل ما يرى في المنام هو قسم من الله تعالى وقسم من الشيطان لقوله – ص- "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان" وقد وضع ابن سيرين شروطا للمفسر منها: اعتباره للقرآن الكريم،ومعانيه ومعرفة أمثال الأنبياء،وبالتالي فإن تأويل الرؤى له متطلبات ثقافية واسعة سنبغي أن تتوفر في المستقبل على هذا العمل.

من هنا يتضح أن ابن سيرين اعتمد في تفسير الحلم على القرآن الكريم، ويقر أن للرؤى قسمان " قسم ظاهر وقسم كامن.

2-5 التفسير الفيزيولوجي للأحلام:

يعتمد المنهج الفيزيولوجي على تحديد ارتباطات الحلم بالمتغيرات البدنية، فالحلم يتأثر بما يجري داخل جسمه من تغيرات فيزيولوجية ويستجيب لها ويدمجها في أحلامه، بالإضافة إلى المؤثرات الخارجية من البيئة فمثلا، سكب نقاط من الماء بارد على مكان من جلد الإنسان، يرى في حلمه أن المطر ينزل، لذلك فإن متغيرات الجسم و البيئة لها تأثير على الأحلام (الحنفي، 1988 ، ص38) كما أذا العالمين **(نتانيل كلايتمانNATHANIEL KLEITMAN و يوجين أسرينكس Eeugen ASERINSKY)** أكدا بأن هناك علاقة بين حركات العين السريعة و بين الأحلام ، و ذلك من خلال مشاهد تهم لموجات سريعة متلاحقة من الحركات تحدث في عيون النائمين من أربع إلى ستة مرات خلال الليل، و هي حركات العين السريعة تحدث حوالي ساعة تقريبا من بدأ النوم تستمر 5 إلى 10 دقائق ، فإذا تم إيقاظ الحالمين أثناء حدوث حركات العين السريعة و سؤالهم عما إذا كانوا يحلمون أجابو بالإيجاب، و لذلك فإن العالمان أقرا بأن فترات حركات العين السريعة هي فترات

الأحلام على الرغم من عدم القدرة على معرفة محتوى الحلم ، إلا عن طريق سرد الحالم بنفسه وقائع حلمه.

3- أسباب حدوث الكوابيس أو الأحلام المزعجة:

إن هذا النوع من الأحلام يفزع الإنسان أثناء نومه، ويؤدي به إلى الاستقاظ مع اقترانه بعوامل الخوف والرعب والصراخ والبكاء، ويلي هذا الاستقاظ مباشرة، تذكر الحلم بالتفصيل الذي يتضمن تعرض الحالم إلى خطر وشيك يهدده أو يرى أشخاص يعتدون عليه، أو كأنه بين وحوش مفترسة.

فيمكن أن تكون عدة أسباب وراء حدوث هذه الكوابيس، كالأسباب الجسمية المتمثلة في بعض الإضطرابات المعدية، وعسر الهضم والدورة الدموية، والأمراض العضوية كالقلب والرئتين، بالإضافة إلى أسباب أخرى كالمخدرات والأدوية وبعض المنبهات الخارجية.

لكن قد تحدث هذه الكوابيس بدون هذه الأسباب، وهذا ما يفسر وجود عوامل أخرى تتسبب في حدوث هذه الأحلام مرتبطة بفترات التوتر في الحياة اليومية،والقلق والتعرض للضغوطات النفسية والاجتماعية والسياسية، وإلى صدمات نفسية ناجمة عن حوادث أو اعتداءات جنسية مولدة لحالة نفسية مشبعة بالقلق والانفعالات.

إن ما هو ملاحظ هو أن في الأحلام المزعجة والكوابيس علينا أن نستبعد عامل الصدفة وراء ظهور الأشياء في الحلم، فالأحلام لم يعد ينظر إليها على أنها نتاج مباشر لخلل عضوي أو اضطرابات جسمية، إنما هي نتاج سلسة طويلة من الفعل وردود الفعل، فالأحلام تعتبر كمرآة تعكس كل الخبرات التي يكتسبها الإنسان في حياته،والتجارب التي يمر بها،والعوامل الوراثية والبيئية **(الدليمي،2006، ص42).**

4- أهمية الأحلام:

تكمن أهمية الأحلام في قدرتها على توجيه الرسائل التي تتضمن العديد من الإشارات،والتوجيهات لما نقوم به أو نفعله يوميا، والأحلام من خلال تفسيرها ومعرفة مضمونها تساعدنا على معرفة الدوافع الحقيقية وراء الكثير من التصرفات والسلوكيات وكذلك ردود أفعالنا تجاه الآخرين.

كما تظهر أهميتها في إماطة اللثام عن الشخصية والظهور على حقيقتها،وتعمل على تطوير جوانب من الشخصية للإنسان،فقد كتب الروائي المعروف لورنس D.H LAWRENCE

لأحد أصدقاءه "ليس بمقدوري معرفة إذا كانت أحلامي نتاج لأفكاري أو أن أفكاري نتاج لأحلامي وغالبا ما تقدم لي الأحلام بعض المقترحات والحلول للأشياء وتساؤلات يصعب أن أجد لها حلا أثناء النهار ....، والنوم يوفر لي حلولا منطقية لأشياء غامضة تأتي على شكل أحلام **(الدليمي، 2006، ص41)** فالأحلام تعتبر متنفس صحي لنشاط العقل الباطني، والتي تخرج جزءا من الشحنات والصراعات المكبوتة، فهي الطريق الملكي لمعرفة أو الوصول إلى خبايا اللاّشعور، وهي رداء لاوعي المتحور.

كما تظهر أهمية الحلم في اعتباره أداة لحراسة النوم والإبقاء عليه متواصلا، أي أنها تعمل على حمايته و استمراريته ، و هذا ما يؤكده العالم النفسي **فرويد** في قوله "فوظيفة الحلم ، تكمن في الحفاظ على النوم ....إنه يحمينا من المثيرات الخارجية و الداخلية التي من شأنها إيقاظنا (**FRAUD , 1970, P57)** بالإضافة إلى أهميتها من الجانب النفسي ، و التي تكمن في السماح للفرد بتفريغ الطاقات المكبوتة أو المطمورة ، فعدم قدرته على تحقيق رغباته في اليقظة بسبب صعوبة الظروف و مواجهة المبادئ الأخلاقية و الاجتماعية ، تظهر و يعبر عنها في الأحلام ، فالحلم هو محاولة تحقيق رغبة أو حل مشكلة ، و بالتالي فهو يحاول استعادة التوازن النفسي المختل الناتج عن عدم القدرة على الإشباع للرغبات.

5- أنواع الأحلام:

يعيش الفرد أحلاما تماثل ما يحدث له في الواقع أو تتنافى مع مبدأه، أو قد تنم عن أمر قد يحدث في المستقبل، هذه الاختلافات في مضمون الأحلام جعلت الكثير من العلماء يقدمون أنواعا من الأحلام حسب مضمونها الظاهري لخص البعض منها:

5-1 الأحلام الرمزية:

تعتبر الأحلام الرمزية من أكثر الأحلام شيوعا، وهي تأتي بصورة غير واضحة وغير مفهومة تحتاج إلى فك الرموز المتواجدة فيها، وفهم ما يعينه الرمز، وعادة ما تنبع هذه الرموز من عالمنا الداخلي وتتم في اللاوعي، فالرغبات العدوانية أو المحرمة أو غير المشروعة اجتماعيا أو أخلاقيا أو قانونيا، تكتب في اللاشعور وتعود لتظهر في شكل رموز في الأحلام،و بالتالي يمكن إشباعها بشكل رمزي **(ملوكي، ،2020، ص 117)** فهذا الشكل من الأحلام يعكس جميع الإنفعالات و المشاعر الداخلية للإنسان الذي لا يمكنه التعبير عنها بالكلمات كالخوف ، والغضب، والحب، والكره، فهذه المشاعر تظهر في شكل رموز يعبر عنها في أحلام مخيفة وأحلام رعب وكوابيس مزعجة، لذلك يجب معرفة العوامل المسببة لهذه الأحلام لمعرفة المضمون الحقيقي للأحلام ، وليس التركيز على قراءة الرموز**(الدليمي، 2006 ، ص 46).**

لقد وضعت مدرسة التحليل النفسي عددا من الرموز لتفسير الأحلام تشير إلى الأعضاء التناسلية عند الذكور والإناث والجماع الجنسي.

نذكر أولا ما يرمز للأعضاء التناسلية عند الذكور، كالطائرات، السمك، الأيدي، الأقدام، النيران، طلقات الرصاص، التعبان، العصا، المضلات، الأسلحة، ربطة العنق .....إلخ.

وما يرمز للأعضاء التناسلية عند الاناث، كالحقائب، القبعات، القدر المعدني، السفن، الصناديق، الأبواب .....الخ

وأخيرا ما يرمز للجماع الجنسي: كالسلم، قيادة السيارة، ركوب المصعد، الدخول لغرفة، الطيران في الطائرة، ركوب مهرة ..... الخ. **(العيساوي، 2005، ص 50).**

5-2 الأحلام الجنسية والإحتلام:

هي أحلام يرى فيها النائم أنه يقوم بالعملية الجنسية فعلا ، فيشاهد هذا النوع من الأحلام دائما عند الشبان والمراهقين، وهو دليل على قوة الدافع الجنسي، وعلى الرغبات الجنسية المكبوتة والتي لم تجد منفذا إلا وقت النوم، فالتفسير العلمي لقذف المني أتناء الحلم (الإحتلام)هو أن قوة الدافع الجنسي، تقهر المقاومة الداخلية للحالم وتؤدي إلى إشباع الرغبة الجنسية أتناء عملية الحلم، ولعل أهم الأسباب التي تحرض على ظهور هذا النوع من الأحلام الجنسية هي مشاهدة أفلام المغازلة والهيام وقراءة قصص الحب والغرام **(رويدار، 1994، ص258).**

يؤكد الكثير من العلماء على أن مرحلة المراهقة هي مرحلة أكثر صبغة بالأحلام الجنسية نتيجة كبت الدوافع الجنسية عند المراهقين، نظرا لتعارضها مع متطلبات المجتمع، وبالتالي فإن معظم الرموز التي تأتي في أحلام المراهقين لها مدلولات جنسية وعدوانية يغلب عليها طابع الصراع بين قوة الأنا الأعلى ورغبة الهو **(ملوكي، 2020، ص130).**

5-3أحلام العنف:

إن عدم القدرة على الإفصاح عن الرغبات الجنسية والعدوانية في النهار، يجعل عواطفنا تعمل عملها، تفور وتغلي فإذا اضطجعنا لننام ظهر كل ما كبتناه، على شكل أحلام فيها طابع العدوانية والعنف، طالما كل ما يواجهنا في الحياة نغضب له وله طابع العنف، وقد يتراء لنا أن نقتل أو ندمر،

ولقد تبين أن الذكور أعنف من الإناث في أحلامهم، فهم يحلمون أحلام عنيفة يتلقون من خلالها الإعتداء عليهم من ذكور مثلهم، أما أحلام البنات تتضمن أن كل العالم ضدها.

إذا فالحلم لا يعرف الالتزامات الخلقية ولا مكان للضمير فيه، وأننا في الأحلام قد نرتكب أبشع ونسرق ونغتصب، دون أن يلاحقنا من ذلك ندم، فالعنف وثيق الصلة بالجنس، فحسب النظرية التحليلية العدوان موجود في اللاشعور ويحركه كلما نام المرء، وتفسير الأحلام هو الذي يكشف عن الصور في المخزون العقل، فقد تأتينا أحلام عنيفة وقد تقوم على التصورات للعلاقة بين الجنسين على العلاقة بين النوازع الجنسية والعدوانية في أي من مراحل السابقة، بحيث تأتي أحلام الاغتصاب كنتيجة لها. (الحنفي، 1988، ص 105).

4-5 الأحلام المطابقة للأصل: (الواقعية)

هذه الأحلام المباشرة تعكس العالم الخارجي، ومكونات المحيط الذي نعيش فيه بطريقة عملية عقلية، غير عاطفية، ومن تظهر وتكشف عن الصور بطريقة واضحة، بحيث يمكن رؤية المشكلات التي تواجهها وكيفية التعامل معها بطريقة عقلانية، فلا وجود للرموز في هذا النوع،وإنما توجد إشارات ويجب أن تفهم من معانيها الظاهرة.

فالأحلام المباشرة في اتصالها بالعالم من حولنا تعتبر بصدق عرض المناظر والأشخاص في صورتهم الحقيقة، فقد تستدعي ذكريات الماضي، أو تظهر موافق وحوادث حالية، وتعمل على إعادة معايشة الأحداث السيئة التي يمكن رؤيتها من طرف العالم بزاوية مختلفة تساعده على تقبلها (نيريس، 2004.ص 95).

5-5 الاحلام المتكررة الحدوث:

نجد هذا الصنف من الأحلام بمسميات أخرى مثل الأحلام التذكيرية أو أحلام المعاودة، وهي معاودة حدوث الأحلام نظرا لعدم وصول مضمون الرسالة وعدم فهمها، فحين وصولها يتوفق الحلم على الفور، فغالبا ما تظهر هذه الأحلام على شكل أحلام رعب وتحاول إيصال رسالة عاجلة للشخص تتعلق بمشكلة أو حالة مرضية تتطلب حلا عاجلا، فإن تكرار هذه الأحلام يعني التأكيد على أهميتها، وفي هذا السياق يقول **يونغ** " أن الحلم الذي يتكرر هو ظاهرة تستحق الاهتمام، فهناك حالات يرى الناس فيها الحلم ذاته، من طفولتهم حتى سنين متأخرة من حياتهم، وحلم من هذا النوع يكون عادة محاولة للتعويض عن عيب بعينه في موقف الحالم تجاه الحياة، أو قد يرجع بتاريخه إلى لحظة زمنية أصابه فيها، أذى خلف وراءه تعصبا، كما قد يكون أحيانا حدسا يتعلق بحادثة هامة ستقع في المستقبل(ملوكي، 2020، ص 123).

6-5 أحلام القلق:

هذا الشكل من الأحلام عادة ما يحمل مشاعر القلق والخوف والعجز، والتي إذا اشتدت درجتها انتهت بكابوس يستيقظ الفرد على إثرها.

ترتبط أحلام القلق عادة بالأحداث السابقة المؤلمة أو الصعبة أو الظروف القاسية التي يمر بها الفرد، وهي تحدث عادة عندما لا تتمكن النفس من التحكم في الضغوطات الداخلية،تظهر على شكل كابوس الذي يعد حلما مزعجا، الذي يفسر فشل الدفاع ضد هده الضغوطات الداخلية فينجم عن ذلك إحساس النائم بالقلق والخوف، قد يكون سبب القلق، الخوف من تجربة سابقة تعرض لها الفرد، فالفتاة التي تتعرض للاغتصاب تخشى معاودة تكرار هذه التجربة الصادمة، فيأتي حلمها مزعجا (خطاب خديم، 2017 ،ص 101).

فالبعض يرون أن أسباب أحلام القلق تعود إلى عوامل فيزيولوجية، حيث أن الكابوس قد يكون نتيجة لضيق التنفس أو نتيجة لأحاسيس عضوية متعبة، أما **فرويد** فهو ينفي ذلك ويرى أن مصدر أحلام القلق هو فشل الرقابة في مواجهة الرغبات الشديدة التي فرضت نفسها على الأنا فهو يقول "إن الحلم هو تحقيق مقنع لرغبة مكبوتة "

فالكابوس لا يمكن أن يعرف الا بكونه تحقيق مباشر وواضح لرغبة مرفوضة، القلق مؤشر يدل على أن الرغبة المرفوضة كانت أقوى من الرقابة وتحققت (شرادي، 2008،ص54)، ومن هنا يمكننا القول أن أحلام القلق ناتجة عن العديد من الأسباب مثل إحساسات الألم وبعض الأمراض العضوية، كما قد تكون ناتجة عن الأسباب نفسية أهمها القلق والضغوط النفسية، فالشعور بالقلق يتولد عنه أحلام مزعجة وكوابيس تراود الحالم وتزعجه وتجعله يعيش حالة خوف وتوتر.

6- وظائف الأحلام:

للأحلام وظائف مهمة في الحياة الإنسانية، فهي توفر حلا " للصراعات والمشكلات الموجودة في اللاوعي، والتي يصعب على المرء حلها في عالم الواقع، كما أنها تمثل مخرجا أو منفذا لتصريف أو تفريغ التوترات الغريزية (هي عملية تنفيس)، كما تعتبر من وسائل التعبير عن اللاشعور باعتباره

يحتوي الخبرات المنسية والذكريات المكبوتة والرغبات العدوانية، تم يعبر عنها في شكل أحلام، فهذا التصريف يعتبر علاج الاضطرابات النفسية، كالكبت الجنسي وغير الجنسي. زيادة عن ذلك فإن **فرويد** يعتبر الأحلام كحارسة النوم والإبقاء عليه متواصلا فهو يقول: " إن الأحلام هي حارسة النوم وليست المشوشة له. (على كمال 1989، ص602) .

ومن الوظائف الأخرى للحلم أنه يعمل على المحافظة على التوازن العقلي، وذلك أن الدماغ له نصف أيسر يهتم بالوظائف العقلانية (التعامل العقلاني في حالة اليقظة)، والنصف الأيمن يهتم بالوظائف اللاعقلانية (أي سيطرة الأحلام والتعامل اللاعقلاني)، فهذا التبادل بين السيطرة أحد جانبي الدماغ، يمثل تبادل الراحة بين جانبي الدماغ وبالتالي المحافظة على التوازن العقلي.

كما أن للحلم وظائف بيولوجية، حيث أنه لا قيمة للحلم بدون نشاط بيولوجي،إذ أنه تجربة الحلم تنار بسبب هذا النشاط، وتمثل هذه الوظائف المساعدة على إنضاج العقل واستعادة الفعالية والنشاط للجهاز العصبي، كما تعتبر هذه الأحلام كوسيلة للتخلص من النفايات الفكرية التي تجمع أثناء اليقظة، وتعد كمصفاة للذاكرة، ويتمثل ذلك في التخلص من الزائد مما علق بالذاكرة من معلومات وذكريات تجمعت في دماغه أثناء النهار وسبب ثقل في الدماغ لذلك أوجب التخلص من الفائض عن الطريق الحلم.

وأخيرا يمكن للأحلام أن تفيدنا كمختصين نفسانيين، في الكشف عن الصراعات والاضطرابات النفسية التي يعاني منها الفرد وبالتالي، يمكن لنا إتباع الطرق العلاجية المناسبة لتلك الاضطرابات.

7- اضطرابات الأحلام

إن اضطرابات الأحلام عديدة نذكر منها ما يلي:

1-7 الكوابيس:

إن مصطلح الكابوس يشير إلى الأحلام مفرعة ومخيفة يراها النائم في منامه، وفي الكثير من الأحيان تجعله يستيقظ من نومه بشكل مزعج مع سرعة نبضات القلب، والخفقان والتعرق، شعور قوي بالخوف يصل إلى حد الهلع، ضيق في التنفس يؤدي إلى الشعور بالاختناق، كما يؤدي حدوث

الكابوس إلى العجز عن الصراخ والاستغاثة، وقد نجد هذه الكوابيس باسم الأحلام المزعجة أو أحلام الرعب وفي الاصطلاح النفسي وهي: " حلم مزعج يكون في مرحلة النوم العميق، وينتهي بيقظة تامة ووعي كامل، والأسباب المقلقة خلال النهار هي نفسها التي تؤدي إلى هذه الأحلام المزعجة أو إلى الكوابيس خلال مرحلة النوم " (أحمد عباس 1998 ص 149) .

فللكوابيس أسباب نفسية عديدة نذكر منها:

الأحداث الصادمة التي يتعرض لها النائم في حياته اليومية مثل الاعتداءات، وصدمة الاغتصاب التي تتعرض لها الفتاة.

فعموما الحلم الكابوسي يكون دائما مرتبطا بالفعل الجنسي المكبوت في اللاوعي، والذي يكون محرما ويقول **جونز** في ذلك " إن النوبة الكابوس هي تعبير عن الصراع عقلي يقوم حول رغبة جنسية محرمة والتي يمكن أن تحرك عن طريق مثيرات مرعبة، مما لها أن تبعث المشاعر المكبوتة(كمال، 1989، ص532) .

لقد وجد بعض المحللون ما يبرز افتراض جونز السابق، وذلك من خلال محتوى بعض الأحلام الكابوسية ومن أمثلة ذلك ما قد تعانيه بعض الفتيات المراهقات من الأحلام كابوسية تحتوي على تجارب الخطف والملاحقة أو الاغتصاب.

2-7 <u>السير أثناء النوم:</u>

هو نشاط يتفاوت تفاوتا ملحوظا من حيث شدته وطول فترته، فهو في أبسط صوره، قد يقتصر على أن يقعد الشخص في سريره بعد أن كان مستلقيا ويغمغم قليلا ببعض الكلمات تكون غير مفهومة في العادة، ثم يعود فيستلقي على ظهره مباشرة لينام، أما إذا كانت الواقعة أطول ينهض النائم من فراشه ويتجول في أنحاء الغرفة وتكون عيناه مفتوحتين وترتسم تعابير جامدة على وجهه

(سلامة ،1992 ،ص 115)، ثم يعود الحالم إلى فراشه ويواصل نومه ولا يتذكر شيئا مما حدث أثناء الصباح.

فبعض المحللون يرون بأن هذه الحالة تمثل رغبة جنسية غير واعية، فانتقال النائم إلى السرير أمه وهو نائم أو انتقال النائمة إلى سرير والدها يعبرعن رغبة جنسية طفولية مكبوتة (كمال 1989، ص 550)،كما أن هذا التصرف يدل على وجود معاناة نفسية لدى المريض.

بالإضافة إلى عامل المخ ومساهمته في عملية السير أثناء النوم،حيث يقوم بتنشيط المراكز الحركية أثناء النوم، فيؤدي إلى حدوث السير أو الكلام في هذا الأخير، ولا يحدث اليقظة، فهذه الحركة مبرمجة من قبل المخ، حيث أن الأجزاء السفلية منه تكون منشطة وينتج عنها حركة تلقائية، عكس الجزء العلوي من المخ الذي يتحكم إراديا بالحركة أثناء اليقظة ويكون مغلقا عن العمال أثناء النوم.

فعموما المشي أثناء النوم يرتبط في مرحلة المراهقة بأمور جنسية، وبعض مشاكل الهروب من الشعور بالذنب أو من الصراع أو الخوف اللاشعور من الفرد أو النبذ من جراء بعض الممارسات الجنسية، فهو سلوك رمزي للهروب من خطر يهدد النائم.

3-7 اضطرابات سلوك نوم حركات العين السريعة:

لقد انشغل العلماء بتحديد تفسيرات مختلفة لظاهرة النوم الحركات السريعة، وركزوا انتباههم على الرابطة بين هذه الظاهرة وبين الأحلام، ولكن هذه الرابطة ليست وثيقة محكمة ما دام أن الأحلام تحدث خارج نطاق نوم الحركات السريعة للعينين.

بعد ذلك جاء افتراض أخر أن النوم الحركات السريعة للعينين يولد نمطا من النشاط الحسي في المخ _وهو الحلم _ ويكون مستقل عن العالم الخارجي.

إضافة لما تقدم يمكن القول بأن أتناء النوم الحركات السريعة للعينين، يصدر نوعا من النشاط عن الخلايا العصبة الكائنة في تكوينات المخ العميقة يمكن قياسه عن طريق الأقطاب الكهربية (سلامة ،1992، ص 116).

4-7الأحلام التي تأتي من الحوادث الصدمية:

يتعرض الفرد إلى أحداث صادمة في حياته فأحيانا يكون تأثير الصدمة شديدا عليه ، ويؤثر على أحلامه وأحيانا يكون الواقع ضعيفا ولا يؤثر عليه ويمكن تفسير ذلك أن الأثار النفسية التي تخلفها الصدمة النفسية إثر حادثة قوية ، تدفع الشخص إلى إعادة معايشة الحدث الصدمي بكل تفاصيله وبكل صوره ، وألآمه في مرحلة نومه ،فصدمة الاغتصاب هي إحدى الصدمات الأشد وقعا على المرأة وتبقى راسخة في ذاكرتها وتصاحبها طيلة فترات نومها ، فتعيش حالة نوم مضطربة تكون بصورة متقطعة وقليلة جدا ، وتتخلله الكوابيس والأحلام المزعجة والفزع والإسقاط المتكرر ، وذلك باستعادة وتذكر الحدث الصدمي ، فالواقع الصدمي الذي واجهته فجأة ليس له مخرجا إلى عن طريق التكرار (Lopez G.1998. P27).

كما يضيف **Ferenczi** أن الكوابيس بعد الصدمة تتكرر بهدف الحصول على قناة تفريغية كبيرة من خلال معالجة التوترات بشكل مستمر "P27 Ferenczi .1992 " فبصفة عامة الصدمة النفسية تؤثر بطريقة مباشرة على أحلام الفتاة المغتصبة، وتظهر بشكل واضح، وبمحتوى ظاهري، عادة ما

يعيد نفس الحادثة الصدمية (حادثة الاغتصاب)، ففي غالب الأحيان يكون الرمز التي يظهر في أحلامها على شكل _الدم الصراع، القتل، الغرق، الأسلحة، الهروب، الاعتداء الجنسي.

8- **تحليل محتوى الاحلام:**

تعتبر عملية تحليل الأحلام وتفسيرها في المجال النفسي ،عملية جدا مهمة للوصول إلى لا شعور الفرد ، ويعتبر الحالم جزء مهم في عملية تفسير الأحلام وتحليلها، بالنسبة للمحلل النفسي ، فهو أفضل طريقة لفهم لغة الحلم ، وذلك من خلال إشراكه في عملية شرح معنى الحلم وتبسيطه ، ويعتمد المحلل النفسي في عملية تحليل الأحلام على خطوات تتثمل أولا في تسجيل الأحلام وذلك من أجل الاحتفاظ بجميع عناصر الحلم ، وبعد ذلك يشرع في عملية تحليل الأحلام وذلك بالاستعانة بالشخص الحالم نفسه في سرد لنا الجزء الظاهري أو الخارجي للحلم ، أما الجزء الثاني وهو الجزء الباطني ، فهو الجزء الخاص بالمحلل النفسي ، حيث يقوم هذا الأخير بتحليل مختلف الرموز والاشارات الأساسية ،انطلاقا من فهمه العميق الجزئيات الحلم وعلاقتها ببعض الظروف الخاصة بالحياة الشخصية للحالم، وفي هذا المجال تحضرنا قصة " **يونغ** " الذي طلب منه **فرويد** أن يفسر له حلمه مع رفضه للإفصاح له على مزيد من المعلومات عن حياته، فكتب **يونغ** قوله " انه في تلك للحظة قد خسرناها كلها " (ملوكي ،2020، ص 227) ، أي أن تكتم الشخص الحالم عن بعض أموره الشخصية عن المحلل النفسي يؤدي الى الفشل في الوصول الى قراءة صحيحة للأحلام.

ولعل أن كل هذه الخطوات والعمليات التي يقوم بها المحلل من خلال تحليله وتفسيره للأحلام هدفه هو الوصول إلى محتوى الأحلام، والتي تكون معظمها أحلام جنسية تظهر في علاقة جنسية مباشرة أو غير مباشرة،تكون غاليا في سن المراهقة، فتكون وقائع الأحلام التي تتعرض لها الفتاة،هي الملاحقة أو الخطف أو محاولة الاغتصاب (كمال ،1989، ص 664) بالإضافة إلى ظهورها في شكل علاقة جنسية محرمة، وأعضاء جنسية،ورموز جنسية.

خلاصة

لقد تطرقت في هذا الفصل إلى ظاهرة الحلم، حيث وقفت على تقديم تعريفات له،مع ذكر أهم النظريات المفسرة له، والسبب وراء حدوثه والأهمية منه، كما تم ذكر أنواع الأحلام ووظائفها، واضطرابات الأحلام، وذكرت تحليل محتوى الأحلام التي يستطيع من خلاله المحلل النفسي التعرف على المعاناة النفسية والخبايا المكبوتة والمتعلقة بالأحداث التي مر بها الحالم، كالاغتصاب الذي يعتبر من أشد الجرائم وقعا على الفتاة والذي تكون نتائجه ومخلفاته سلبية على الضحية، يشكل لديه صدمة تسمى صدمة الاغتصاب حتى يتجاوزها وقد تصاحبه طوال حياته وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل الموالي.

الفصل الثالث: صدمة الاغتصاب

تمهيد

أولا: الاغتصاب

1. تعريف الاغتصاب
2. أشكال الاغتصاب
3. أسباب الاغتصاب
4. الأثار الناجمة عن الاغتصاب

ثانيا: صدمة الاغتصاب

1. تعريف صدمة النفسية
2. أنواع الصدمة النفسية
3. مراحل صدمة الاغتصاب والأعراض الناجمة عنها لدى المرأة
4. صدمة الاغتصاب وعالم الأحلام
5. العلاج.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الاغتصاب ظاهرة لا أخلاقية تثير الكثير من القلق عند الأسر ، حيث أصبحت هذه الأخيرة تعيش في خوف مستمر من تعرض بناتهن للاغتصاب ، وتختلف ظروف ارتكاب هذه الجريمة ، والسمات الشخصية لمرتكبيها وضحاياها من المجتمع لأخر فالاغتصاب يعتبر من الطابوهات التي لا يمكن الإفصاح عنها من طرف الضحية وأهلها ، نظرا لما تخلفه من عار عليهم ، كما أن قوة وقع وعنف هذه العملية يؤدي إلى ظهور صدمات نفسية عند الفتاة ، فيتولد عن ذلك ظهور أعراض لديها ونتائج تفسر مدى تأثير هذه الصدمة عن الضحية ، وقد يظهر ذلك على شكل أحلام تحتوي رموز تفسير المحتوى الكامن لهذه الأحلام ، وللتعمق أكثر في هذا الموضوع سأحاول تقديم تعريف للاغتصاب وذكر أهم أشكاله ، والأسباب المؤدية لوقوعه ، وأهم الآثار الناجمة عنه ، وتعريف للصدمة النفسية ومختلف أنواعها ، وأهم مراحلها ومدى علاقتها بظهور الأحلام لدى الضحية ، وأخيرا تقديم بعض الحلول العلاجية لذلك .

أولا: الاغتصاب.

1- تعريف الاغتصاب

يعرف الاغتصاب في اللغة العربية: بأنه الغصب (القهر والإكراه) أي أخد الشيء ظلما ويقال غصب الرجل المرأة نفسها إذ أزنى بها كرها أو اغتصبها لنفسه (غانم، 2020، ص 30).

فالاغتصاب يعرف على أنه جريمة عنف وتمرد واحتجاج مرضي، قبل أن يكون مجرد الحصول على الذة، فهو أكثر الجرائم إثارة للتقزز والاشمئزاز، وهو رغبة في هتك نسيج المجتمع وفض بنيانه قبل أن يكون هتك لعرض أو فض لغشاء، وهو حالة التلاصق بأعضاء الجنس، باستخدام القوة والتهديد دون موافقة الأنثى، وغالبا ما تكون إجرامية وليس من أجل اللذة الجنسية، حيث ينتج عن ذلك الإيذاء النفسي والبدني للضحية والذي قد يتطور إلى قتلها (يعقوب، 2016، ص 51).

بالإضافة إلى هذا التعريف الذي ألم بمفهوم عام للاغتصاب، هناك تعاريف أخرى متنوعة ندرجها فيما يلي:

1-1 <u>تعريف بعض علماء النفس للاغتصاب:</u>

يعرف بعض علماء النفس الاغتصاب، وعلى رأسهم **هودر HODDER** على أنه " جريمة إجبار السيدة أو الفتاة على للقاء الجنسي بالقوة (غانم، 2020، ص 31).

كما يرى العالم محمد محمد شعلان " أن فعل الاغتصاب هو الاغتصاب فتاة تحت تهديد السلاح أو بالقوة، أو من خلال جماعة وتم خطفها إلى مكان خال وليست لها أي قدرة على المقاومة (غانم، 2020، ص18) .

2-1 تعريف الاغتصاب من المنظور الديني:

يعترف الدين الإسلامي بقوة الدافع الجنسي والعنف عند البشر، لكنه يعمل على إشباع هذا الدافع بالطريقة المشروعة عن طريق الزواج، ولذلك نعتبر أي عملية جنسية خارج الإطار الشرعي الديني فاحشة كما أن الفقه الإسلامي ينظر إلى الاغتصاب على أنه زنا، وان الحدث يقع على الضحية غصبا عنها وبدون رضا منها، وبالتالي فلا تعاقب ويقتصر العقاب على المغتصب وحده.

3-1مفهوم الاغتصاب من المنظور السيكولوجي:

إن جريمة الاغتصاب هي من الجرائم التي تتدخل في حدوثها العوامل النفسية والسلوكية تدخلا عميقا، من خلال الدوافع التي تدفع للقيام بها، والسمات والأعراض النفسية لمرتكبيها، ويظهر ذلك من خلال الأثار السلبية التي تلحق بالمرأة المغتصبة، كما أن الاغتصاب يرتبط بنزعة السادية، أي حب إلحاق الأذى والألم بالضحية، بالإضافة إلى إنحراف السيكوباتية، حيث يقوم فيه السيكوباتي بالاعتداء الجنسي على الفتاة بعنف وقوة واندفاعية بدون تأنيب ضمير.

4-1 تعريف الاغتصاب من المنظور القانوني:

الاغتصاب قانونيا هو مواقعة الأنثى بغير رضاها، وهو الاتصال الجنسي الكامل بالأنثى بغير رضاها، وفي حالة الاشتراك مع الجاني يعاقب الجميع بذات العقوبة، كما يعاقب القانون على الشروع في الجريمة دون ارتكابها، وقد تصل جريمة الاغتصاب إلى حد الإعدام إذا كانت مصحوبة بجريمة خطف الأنثى. (العيسوي، 2004، ص 170).

2-أشكال الاغتصاب:

للاغتصاب أشكال عديدة نذكر منها:

2-1 الاغتصاب الجماعي:

وهو الذي ينتج عن مجموعة من الشباب، حيث يسعون إلى التعبير عن حاجاتهم الجنسية واقتسامها مع الأخرين ، وعلق العالم **" بولنشار "** على هذا الموضوع بقوله " فكرة اقتسام الفتاة بين مجموعة ، كالأصدقاء وفكرة الاجتماع حول موضوع جنسي موحد ، كل هذا يحمل دلالة لوطية ، وتتم عملية الاغتصاب نتيجة إحساس المجموعة بالملل ، أو قد تكون بعض الحالات وسيلة لحل مشكلة فقدان السيطرة من طرف القائد " .(القاطرجي ، 2003 ، ص 332)، ويعتبر هذا الشكل من أخطر أشكال الاغتصاب ، نظرا لانتهائه عادة بالموت الضحية ، أو إصابتها بأمراض نفسية وسلوكية وجسدية في حالة عدم موتها .

2-2اغتصاب الأطفال:

يشكل اغتصاب الأطفال أحد نماذج الانحرافات الجنسية الخطيرة، وقد تكون من طرف الأباء، ويمكنه تصنفيه كاضطرابات في الدليل التشخيصي والاحصائي DSM5 باسم عشق الأطفال PEDOPFILIA، حيث يحصل البالغ على الاشباع الجنسي من خلال الاتصال الجسدي والجنس مع طفل (غانم 2020، ص 189).

وقد حدد علماء النفس الأسباب التي تجعل المعتدي يفضل هذا النوع من الاغتصاب، هي تعرض الفاعل للاعتداء جنسي أتناء طفولته فيعود لينتقم في الكبر، بالإضافة إلى كون المعتدي له اضطرابات في الشخصية وكذا العقلية، أو يتعاطى المخدرات (غانم 2020، ص 186).

تؤدي هذه الجريمة التي يتعرض لها الطفل إلى اصابته بحالة نفسية سيئة تصل لدرجة الاكتئاب والعزلة والانطواء على الذات، كما تؤدي إلى انفصام الشخصية، واضطرابات في النوم، خوفا من تكرار المشهد بالإضافة إلى كوابيس وأحلام مزعجة.

2_3 اغتصاب المحارم:

وهو جريمة أصبحت شائعة في عالم الجرائم، فهي عبارة عن علاقات جنسية تتعدد بين المحارم وتتنوع، والجاني قد يكون شخصا مقربا جدا من الضحية كالأب والأخ، وقد يكون بعيدا نوعا ما كالعم والخال أو الجد.

وقد تساهم عوامل كثيرة في حدوث هذه الظاهرة منها قيام العائلات المتحللة من الضوابط الأخلاقية بهذه الممارسات، فإذا أقبل واحد من العائلة على فعل هذا العمل الشنيع، لن يتردد بقية أفراد العائلة على القيام بذلك بدون تحفظ، وأصبح متابعته بالاتفاق أو الابتزاز، ضف إلى ذلك هناك عامل النوم في الغرفة واحدة مع جنس مختلف، وعرض الأعضاء التناسلية داخل الحمام أو غرفة النوم بدون خجل (ملوكي، 2020، ص 91).

ومن وجهة النظر الفرودية، فإن **فرويد** يعتبر العلاقات الجنسية المحرمة جملة من الاستعدادات البيولوجية العضوية ويقول في ذلك " إن الحائل دون العلاقة الجنسية المحرمة ربما يكون في الملكات الإنسانية السالفة،وكغيره من المحرمات فأنه قد أصبح تابتا في نفوس الكثيرين بعملية الوراثة العضوية. (كمال،1994، ص288).

2-4الاغتصاب بالاستخدام المخدم أو المنوم للمرأة:

من التطورات الحديثة في هذه الجريمة هو إعطاء الجاني للضحية نوع من المخدر هو TranquilleserROhponol، لا يحتوي على رائحة ولا على طعام، يقدم في الشراب ومن فعاليته أن يجعل الأنثى تنسى كل ما حدث لها أتناء الاغتصاب.

ولقد أصدرت أمريكا عام 1996 قانونا فدراليا تصل عقوبته إلى 20سنة سجنا في حالة استعمال الجاني العقار مع الضحية (ملوكي، 2020، ص 92).

3- أسباب الاغتصاب

تساهم مجموعة من الأسباب في حدوث الاغتصاب نذكر منها:

3-1الأسباب الاجتماعية:

تدفع العوامل الاجتماعية الجاني للقيام بجريمة الاغتصاب، حيث يعتبر التأخر في السن الزواج أحد العوامل المؤدية إلى ذلك، إذا يلجأ الكثير من الفتيات والشباب الذين تجاوز سن الزواج نظرا لأسباب عديدة، إلى محاولة إيجاد بديل وهو المعاشرة دون الزواج.

الفقر والظروف السيئة للعيش هي الأخرى لها مساهمة في ذلك، حيث تدفع الأشخاص إلى تبيني قيم منحرفة كاستعمال العنف ضد المرأة والاعتداء عليها جنسيا، كما أن الإدمان على المخدرات والكحول يدفع متناوليه إلى الاعتداء على الفتيات واغتصابهن، بالإضافة إلى الإدمان على مشاهدة الأفلام الجنسية، وممارسة الجنس من قبل الأباء أمام أبنائهم، وأخيرا مساهمة بعض الفتيات على التشجيع على اغتصابهن من خلال مظهرهن وملبسهن الفاضح المثير، حيث سمحن لأنفسهن بأن تصبحن ضحية الاغتصاب (غانم،2020، ص 83).

3-2 الأسباب النفسية الاغتصاب:

يرى **فرويد** بأن هذا الشكل من السلوك هو انحراف جنسي، أسبابه تعود إلى ترسبات إبان طفولة الفرد، وهي التي تجعله يندفع إلى هذا الفعل (غانم،2020، ص 73).

إضافة إلى ذلك هناك أسباب عديدة وراء ارتكاب هذه الجريمة نذكر منها:

تفريغ شحنة العدوان بالنسبة للمغتصب، حيث لا تكون غايته هي اشباع الحاجة الجنسية وإنما تفريغ شحنة العدوان والعنف وتحقير الأخر والإذلال به وجرح شعوره، فالعدوانية هنا غاية والجنس وسيلة، فالعرض من الاغتصاب في هذه الحالة هو الانتقام أو الثائر من تجربة سيئة خاضها في فترة سابقة من حياته (عبد المنعم توفيق،1994، ص 32).

من الأسباب كذلك إحساس المغتصب بالدونية والبحث عن التعويض، فهو يهدف من خلال فعلته إلى التخلص من احساسه بالدونية، وذلك من خلال اعتداءه على امرأة حتى يجعل لنفسه مكانة ويحسن من صورتها، حيث انه يفتقر للوسائل التي تجعله يشعر بالرجولة (عبد المنعم، ص 33) كما يعتبر العدوان الجنسي السادي من العوامل النفسية المؤدية إلى الاغتصاب، حيث أن فكرة السادية فيه ترتكز على تحقير الآخرين وتأليمهم وإذلالهم في سبيل إعلاء شأن الذات، فهذا النمط من الاغتصاب تتحكم فيه مشاعر القهر والاغواء ويكون الشخص قاسيا وساديا، ومحاولة الضحية مقاومته تعتبر اثارة ومتعة للجاني (بلعبدي، بن عبد الوهاب،2014، ص 23).

3-3- الدوافع البيولوجية:

لقد نسب بعض العلماء ظاهرة الاغتصاب إلى الأسباب بيولوجية تتمثل في وجود خلل واضطراب جيني في الكروموزمات يعرف ب: (xxy)، حيث أن الزيادة في هذه الأخيرة يجعل الفرد أكثر عدوانية وعنفا خاصة في الجانب الجنسي، ويجعله كثير الحركة والحماس، شديد الانفعال ومستعدا دوما للمشاجرة والتعدي.

كما أن إصابات المخ وحدوت تغيرات في نشاط الجهاز العصبي المركزي، والذي يؤدي إلى حدوث تغيرات كيميائية حيوية للجسم، فتعود بدورها إلى السلوك العدواني المقترن بالفعل الجنسي كالاغتصاب (غانم،2020، ص 70).

بالإضافة إلى وجود خلل في نقص الفيتامينات أو المعادن أو الكربوهيدرات أو سكريات في الدم والذي ينعكس سلبا على المخ، ومن الممكن أن يؤدي إلى حدوث فعل الاغتصاب.

4- الأثار الناجمة عن الاغتصاب:

يخلق الاغتصاب أثار سلبية على الضحية، ويكون ذلك على المستوى الجسدي،والنفسي، والاجتماعي والعلائقي.

4-1الأثار الجسدية:

أتناء ممارسة الجاني عملية الاغتصاب على الضحية مستعملا القوة والعنف أو حتى الضرب مع ، محاولة جسدية لديها تتمثل في رسم خدوش على كامل جسدها ، وخاصة على مستوى الرقبة ، الثديين ،البطن الذراعين ، إصابة الجانب الداخلي للفخذين بالجروح وذلك بسبب مباعدتهما الإجبارية ، الالتهابات في الأعضاء التناسلية ، بالإضافة إلى الأمراض الجنسية التي يمكن أن ينقلها المغتصب للضحية ، كالإيدز والسيلان الزهري ، والعدوى المكروبية ، مما تسبب في التهاب الجهاز التناسلي ، كما تظهر الاضطرابات الجنسية في شكل توقف عن ممارسة أي علاقة جنسية بسبب شعورها بالقرف والثغور للطرف الآخر، ونظرتها السلبية نحو الجنس بصفة عامة ، مما يؤدي إلى خلل في وظائفها الجنسية ، فتصبح الضحية تعاني من برود جنسي خوفا من أن تعاشر بطريقة تسبب لها الأذى الذي أصيبت به سابقا (يعقوب ، 2016 ، ص 63) .

الحمل والاجهاض هما أيضا من مخلفات الاغتصاب، حيث يكون هذا الحمل غير مخطط له، يربك الضحية ويجعلها تقوم بالإجهاض بطريقة بدائية، يؤدي بها ذلك إلى أمراض خطيرة أو العقم أو تجد نفسها تحمل طفل غير شرعي بدون أب يرعاه. (يعقوب، 2016، ص 63-64).

4-2 الأثار النفسية:

للاغتصاب أثار نفسية وخيمة على الضحية سواء قبل حدوثه وهذا يظهر عند الفتاة التي تعيش في محيط تكثر فيه هذه الجرائم، حيث أنها تعيش في جو يسوده الخوف والقلق من احتمال اختطافها واغتصابها، وإذا تعرضت له فعلا تعيش في عذاب نفسي، واضطرابات كالخوف

والاحتقار الذاتي، والشعور بالخجل والعار، فقدان الثقة في النفس وفي الأخرين، التوبيخ والغضب، الذل والانهيار، صراخ، وبكاء، الانطواء على النفس (ويس، 2005، ص 87).

بالإضافة إلى كره الضحية لجنسها وجسدها، وشعورها باكتئاب شديد يؤدي إلى عدم الرغبة في الحياة وفقدان الأمل، يدفعها إلى التفكير في وضع حد لحياتها عن طريق للجوء للانتحار.

كما تشعر المغتصبة بالذنب لعدم مقاومتها أكثر، ولوم المجتمع لها، واعتبارها مشاركة وموافقة على هذا الفعل قد تصاب الضحية كذلك بالخوف أو الرهاب الغير المبرر كالخوف من المنزل، الخوف من البقاء في الأماكن المظلمة أو بقاء وحيدة، الخوف من الجنس الأخر، كما تختزن الضحية الحقد والغيظ والشعور بالظلم لمدة طويلة يؤدي إلى اصابتها بأمراض نفسجسمية كالصداع، الإرهاق، اضطراب الجهاز البولي، الغثيان، مشاكل في الهضم والمعدة وفقدان الشهية، بالإضافة إلى معاناة الضحية من مشاكل في النوم كالأرق، ظهور كوابيس متكررة محتواها يتضمن حادثة الاغتصاب، والصدمة التي تعرضت لها جراء هذا الفعل الشنيع (يعقوب، 2015، ص65).

4-3الأثار الاجتماعية:

تعاني الفتاة التي تعرضت للاغتصاب إلى النبذ والرفض الاجتماعي، حيث أنها ترفض من طرف العائلة وتعزل ويقاطعونها الأصدقاء والأقارب، فهي بالنسبة لهم مصدر عار، كما أنها تتلقى اللوم من الأخرين على اعتبار أنها شجعت على حدوث ذلك، بتصرفاتها وملابسها المثيرة، ويتم الطعن في مصداقيتها إثر محاولتها لتبرير موقفها من هذا الاعتداء.

يعمل كذلك الاغتصاب على قصور الضحية في القيام بممارساتها اليومية وعرقلة حياتها المهنية، وانخراطها في ميدان العمل، كما تتلقى معاملات سيئة من المحيطين بها مما يجعلها تنفرد وتلجأ للغزلة والابتعاد وهذا ما يولد لديها اضطرابات علائقية، حيث تصبح لديها عدم الكفاءة في علاقتها مع الاخرين، وعدم معرفتها لإقامة حواجز الحماية والوقاية مع الرجال . (Victor ,2004,p55)

ثانيا: صدمة الاغتصاب

1-تعريف الصدمة النفسية:

تعتبر الصدمة النفسية من الوقائع والأحداث المؤلمة التي يتعرض لها الفرد إثر حادث خارجي مفاجئ ، عنيف ، وغير متوقع يهاجم الانسان في حياته ، ويجعله معرضا لتهديدات ومخاطر ، ويعرفها معجم مصطلحات التحليل النفسي بأنها " حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الاستجابة الملائمة حياله ، وبما يثيره التنظيم النفسي من اضطراب وأثار دائمة مولدة للمرض ، حيث تتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال ، وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإشارات واصابتها النفسية :(بلا نش وبانتاليس ، 1987، ص 335) كما عرفها القاموس الطبي : " الصدمة هي مجموعة من الاضطرابات النفسية أو النفس جسدية الناتجة عن عامل خارجي يثير الشخص المصاب .(Larousse,2000, p1057) .

2-أنواع الصدمة النفسية:

تنقسم الصدمة النفسية إلى نوعين:

2-1-الصدمة النفسية الناتجة عن حوادث طبيعية:

تتضمن كل من الزلازل والأعاصير والفيضانات وانفجار البراكين .....الخ.

2-2الصدمة النفسية الناتجة عن كوارث من صنع الانسان:

وتتضمن الكوارث الحربية التي تعتبر من إحدى أقصى الصدمات المرتبطة مباشرة بالموت، وتمتاز بكونها تخلق محيطا مهددا بالموت لأعداد كثيرة من البشر (النابلسي، 1991، ص31-32)، بالإضافة إلى الصدمة تلقي الفرد لنبأ الموت المفاجئ، كموت عزيز أو صدمة الطلاق، كما توجد صدمة أخرى يصنعها الإنسان وهي صدمة الاختطاف واغتصاب فتيات بالقوة والغصب وبشكل عنيف وكره وبدون موافقة من الضحية.

3-مراحل صدمة الاغتصاب و الأعراض الناجمة عنها لدى المرأة:

توجد عدة مراحل تميز صدمة الاغتصاب رغم صعوبة التفريق بينها، نظرا لتداخلها الكبير وهي كالأتي:

3-1مرحلة الأزمة:

فهي مرحلة تكون وقت حدوث الاغتصاب، وتشعر حينها الضحية، بخوف شديد، فتعيش حالة من التفكك في تلك اللحظة، حيث أنها تشعر بأن ما يحدث لها هو كابوس وفيلم غير واقعي، فتظل صامتة من شدة الصدمة، حيث أنها لا تصرخ ولا تطلب النجدة، مع شعورها بالوسخ والقذارة والحاجة الملحة للنظافة.

فعموما ما يميز هذه المرحلة هو الصمت، ولهذا فإن الضحية تعيش داخل الأنا (يعقوب، 2015، ص 69)، وتظهر لديها أعراض متعلقة بتذكر الحدث الصدمي كالإثارات الجسدية، الاستيقاظ طوال الليل، كوابيس متكررة وأحلام متعلقة بهذا الحدث، بالإضافة إلى مشاكل غدائية، كفقدان الشهية ومشاكل في الهضم والمعدة، كما تشهد الضحية ردود فعل انفعالية كالخوف والقلق وفقدان الثقة في النفس، الانهيار، الضغط والانطواء عن النفس (ملوكي، 2018، ص 205).

بعد ذلك تدخل في المرحلة الموالية وهي مرحلة ما بعد الصدمة.

3_2 مرحلة ما بعد الصدمة:

بعد مرحلة الصدمة تأتي مرحلة ما بعد الصدمة ، وهي مرحلة تكرار الحادثة ، حيث أن الأشخاص المصدومين يعيشون التجربة من جديد خلال النهار عن طريق نوبات ، وتتكرر لديهم في شكل أحلام وكوابيس مرعبة ، والحاجة القهرية لذكر الحادث مرورا بالذكريات المؤلمة ، ومن الأعراض التي تتسم بها الضحية في هذه المرحلة هي سلوكيات تجنبيه تدوم من 6 أسابيع إلى 6 أشهر تحاول الضحية تجنب كل مثير له علاقة بالحدث الصدمي خوفا من إعادة معايشته أو تكراره ، كالرائحة ، رؤية مكان يشبه مكان الحدث أو حتى موقف يستحضر الحدث ، أو الأشخاص ذو المورفولوجيا المشابهة (زكراوى، 2010، ص 120) .

كما أن الفتاة بعد الصدمة الاغتصاب تظهر عليها بعض الاضطرابات في شخصيتها، فتكثر من الآليات الدفاعية كردود أفعال للتكيف مع الحدث وتسيره.

3_3 مرحلة تلاشي الصدمة:

تعتبر أخر مرحلة ويصطلح عليها بعض العلماء بمرحلة العودة والتحسن النسبي وتشهد فيها الضحية بعض الهدوء وتقلص من الخوف والغضب والحزن ، والعودة إلى الاهتمام بالمشاريع والعمل ، واستعادة النشاطات والعلاقات الشخصية والتسلية ، وبهذا نترقب تغير نظرة المغتصبة للعالم ، ويمكن لها أن تبدأ لاكتساب الثقة في بناء مشاعر لتشعر بأقل مرارة وأقل حزنا ، وبالتالي نلاحظ نحسن نوعا ما في الحالة النفسية للضحية واعتبارها ما حدث لها هو درس وتجربة لن تعاود الوقوع فيها ، بينما نجد فئة أخرى من المغتصبات لم يتجاوزن هذه الصدمة ، حيث يشعرون بفقدان الحرية ، وبقيت حياتهن مصبوغة بالغضب والمرارة والحزن والحذر ، وتصاب باضطرابات نفسية طوال حياتها أو قد تحول عند البعض إلى اضطرابات عقلية .

عموما فإن هذه المرحلة تتميز بوضع الضحية للمعتدى وأفعاله الشنيعة جانبا وبداية جديدة لحياتها(ويس، 2005، ص 88).

4-صدمة الاغتصاب وعالم الأحلام:

تخلق صدمة الاغتصاب أثار نفسية عميقة، تمتثل في معاودة معايشة الحدث الصادم بكل تفاصليه وصوره وآلامه ، سواء أتناء اليقظة أو في مرحلة النوم ، فنظرا للوقع الشديد لصدمة الاغتصاب على المرأة ، لا يقتصر معاودة أحداثه على مستوى الشعور فقط ، بل يرافق الضحية طيلة فترة النوم الذي يكون مضطربا خاصة في المراحل الأولى بعد الحدث الصادم ويكون بصورة متقطعة وقليلة جدا وتتخلله الكوابيس والأحلام المزعجة ، والفزع أتناء النوم الذي عادة ما ينتهي بالاستيقاظ المتكرر إن أهم ما يميز الجدول العيادي لضحايا الاغتصاب هو إعادة معايشة الحدث الصدمى وذلك عن طريق استعادته وتذكره من طرف الضحية على شكل أحلام مزعجة وكوابيس ، فهو يظل مسجلا بجميع تفاصيله في ذاكرة صاحبه ، وينزع دائما للظهور من خلال تكراره .

وبصفة عامة فإن صدمة الاغتصاب تؤثر بطريقة مباشرة على أحلام الفتاة، وتظهر بشكل واضح وبمحتوى ظاهري عادة ما يعيد نفس الحادثة الصدمية (أي عملية الاغتصاب) لذا نجد هذه الفئة تركز في حديثها على اضطرابات النوم والأحلام والكوابيس المزعجة، وظهور رموز مخفية في أحلامها مثل: الدم، الصراع، القتل، الغرق، الأسلحة ،الاعتداء الجنسي، لكن في مرحلة تلاشي الصدمة تبدأ هذه الأحداث والصور والرموز بالاختفاء من عالم الأحلام، وكلما كان هناك تحسن عند الضحية ملما اختفت هذه الأحلام (ملوكي، 2020، ص 96).

5-العلاج:

يعد الاغتصاب مع العنف والعدوان من الأحداث الكارثية كونها قوية متفردة ، صادمة ، وهي خبرة مؤلمة ، وتترك العديد من الآثار السلبية على الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية ، لذا لابد من التكفل والعناية بهؤلاء الضحايا وذلك بإنشاء مؤسسات العلاج وتأهيل مثل هذه الحالات ويكون ذلك من خلال فريق علاجي يضم العديد من التخصصات ، كالطب النفسي ، وأخصائي نفسي ، أخصائي اجتماعي ، رجل دين ، والطب العام ، بالإضافة إلى استعمال علاجات معرفية وعلاجات معرفية سلوكية ، تعليم مهارات الاسترخاء والتعامل مع القلق والاكتئاب ، كما يجب التركيز كذلك على العلاج الأسري ، وذلك بتعليم أسرة الضحية على كيفية التعامل مع هذه الحالة التي تعرضت للاغتصاب من خلال مواقفهم نحوها (غانم، 2020، ص 245-246)

ولعل أفضل مدخل للعلاج النفسي و التدعيمي الجماعي لضحايا الاغتصاب، هو التعريض والتحكم في القلق، فخلال مرحلة التعريض تكتب الضحية عن الاغتصاب وتقرأ ما كتبته على المعالج، ويسألها عن المزيد من التفاصيل حول جوانب الاغتصاب وما جرى أتناء عملية الاغتصاب أما مرحلة التحكم في القلق فتتضمن تعليم الضحية كيف تتعقب أفكارها ومعتقداتها حول الود والألفة وتقديرها لذاتها وعندئذ يتم مساعدتها في تغيير أو إعادة تركيب البنية المعرفية لها ومساعدتها على استبدال أفكارها الخاطئة (محمد السيد، 1999، ص 133).

خلاصة

الاغتصاب هو حدث خطير، يلحق بالفتاة ويعرضها لصدمة عنيفة ومفاجئة، وتكون عبر مراحل، أثناء وقوع الحادثة، وبعدها، مخلفة أثار سلبية، تتمثل في أعراض جسدية ونفسية واجتماعية، كما ينتج اضطرابات عديدة أخرى حسب قدرة أي الضحية على التحمل تبعا لخصوصية تاريخ كل حالة.

زيادة عن ذلك فإن الصدمة الاغتصاب تؤثر بالسلب على طبيعة النوم لدى الضحية مخلفة كوابيس وأحلام مزعجة مرتبطة بحالة الاغتصاب ، والتي من خلالها نستطيع الغوص في لا شعور الضحية والكشف عن مدى تأثير هذه الصدمة على محتوى أحلام الفتاة المغتصبة عن طريق تفسير الرموز وكذا التعرف على الاضطرابات النفسية التي تعاني منها ، ومساعدتها على تخطي هذه المشاكل وتجاوزها وذلك بتكفل بها وتقديم لها المساعدة والمساندة النفسية والطبية ، وفيما يلي سوف أتطرق للجانب الميداني الذي يتضمن فصلين ، الأول يتم فيه عرض الإجراءات المنهجية والثاني خصصته لعرض النتائج ومناقشتها .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدارسة

تمهيد

1- المنهج المتبع.
2- الأدوات المتبعة
3- الدراسة الاستطلاعية
4- الدراسة الأساسية.

خلاصة.

تمهيد:

في هذا الجانب سوف أحاول أن أختبر الفرضيات وألقي الضوء على مشكلات الدارسة الأساسية ، وذلك بالاعتماد على منهجية علمية دقيقة وخطوات واضحة ومدروسة ، حيث يتضمن هذا الجانب الدراسة بجانبيها الاستطلاعي والأساسي ، إذ يتم توضيح جل الإجراءات المتعلقة بالدراسة الاستطلاعية ، بدءا من ذكر الهدف منها وتحديد اطارها المكاني والزماني ، كما يتم ذكر ظروف إجراء الدراسة الاستطلاعية مع تحديد مراكز الدراسة والعينة التي سوف تدرس ، بعد ذلك سوف يتم عرض الدراسة الأساسية ومحاولة التقيد بضوابطها المنهجية التي هي نفسها للدارسة الاستطلاعية ، ما عدا مجتمع الدراسة ، والهدف منها هو تطبيق الأدوات على العينة الأساسية لكي يتم الإجابة على الفرضيات والتساؤلات التي تقتضي منا بعد الدراسة النظرية ، الانتقال إلى الدراسة الميدانية ، لنتمكن في الأخير الوصول إلى عرض النتائج ومناقشتها إما إثبات أو نفيـــا .

1 المنهج المتبع:

1.1 _ تعريفه وهدفه:

تختلف المناهج باختلاف المواضيع المدروسة ، فلكل دارسة خصائصها ومجالاتها ومنهجها الذي يتبعه الباحث للوصول إلى النتيجة التي يبحث عنها ،وإثبات أو رفض الفرضيات التي انطلق منها ونظرا لطبيعة الموضوع الذي تناولته والإشكال المطروح، فان المنهج الإكلينيكي هو المنهج الأنسب لهذه الدراسة نظرا لما يحتويه من أدوات كدراسة الحالة والتي تعتمد على تقنيات المقابلة العيادية والملاحظة العيادية ، والتي يهدف من خلالها إلى جمع معلومات ومعطيات خاصة بالحالة ، والتعمق في حياتها النفسية ودراسة لا شعورها للكشف عن مكبوتاتها ومحاولة تشخيص حالتها ويعرف **witmer** المنهج العيادي بأنه " منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى عديدين ودراستهم الواحد تلوى الأخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم. (حسن مصطفى، 1998، ص 141).

2 الأدوات المتبعة:

من أجل الحصول على المعلومات التي لها علاقة بالفرضيات والتي تساعدني في انجاز الدراسة الميدانية، قمت باختيار تقنية دراسة الحالة التي تنتمي إلى المنهج العيادي حتى يكون بحثا دقيقا وموضوعيا إلى حد ما، ويسير وفق خطوات علمية محكمة.

-1.2دراسة الحالة: وهي تقنية تعمل على جمع البيانيات والمعلومات المتعلقة بالحالة، والتعمق في دراسة تاريخها والمراحل التي مرت بها، فهي تقنية تمكننا من تكوين نظرة شاملة عن الحالة التي ندرسها، وبالتالي تساعدنا في القيام بعملية التشخيص وكذا إيجادا حلول علاجية ومن أدواتها نذكر ما يلي:

1.1.2 المقابلة العيادية:

لقد اعتمدت على المقابلة العيادية نصف الموجهة والتي تعتبر لقاء يتم بين الباحث والمفحوص، والتي يتم من خلالها تبادل الحديث، وعلى الباحث توجيه الحديث وقيادة المقابلة، بحيث يجعلها تخدم الغرض المراد الوصول إليه، وتم الاعتماد عليها لأنها تسمح للمفحوص بالتحدث بنوع من الحرية، وتدخل الأخصائي النفسي يكون نوعا ما توجيهي، عندما يلاحظ خروج المفحوص عن الموضوع، يحاول أن يحصره في إطار الموضوع لكن يترك له حرية الكلام (ملوكي، 2018، ص 218)،

كما تم الاعتماد عليها لأنها تسمح لحالات الدراسة بالتحدث والتعبير عن مشاعرهم، وكذا سرد محتويات أحلامهم والتعبير عنها بطريقتهم الخاصة، بالإضافة إلى اشتمالها على مجموعة من الأسئلة التي مكنتني من جمع معلومات عن الحالات قيد الدراسة، ومعلومات حول أحلامهم ومضمونها، وانطباع الحالات عنها وهي أسئلة وضوحها وغموضها، وكذا حسب درجة الصدمة.

دليل المقابلة:

- ما هو سبب قدومك إلى هذه المصلحة؟
- هل جئت بمحض إرادتك أو رغما عنك؟
- من قبل من تعرضت للاعتداء الجنسي؟
- كيف كانت ردة فعلك؟
- كيف كانت ردة فعل عائلتك؟
- هل تشعرين بالحزن حيال ذلك؟
- هل أثر عليك حادث الاغتصاب نفسيا؟
- هل أثر على نومك؟
- كيف كان شعورك بعد الاعتداء؟
- هل راودتك أحلام قبل تعرضك للاعتداء أم بعده؟
- ما طبيعة هذه أحلام؟
- هل بإمكانك أن تروى لي هاته الأحلام؟
- كيف كان شعورك أثناء الحلم؟
- ما هو في نظرك السبب من وراء هذا الحلم؟
- بما تذكرك هذه الأحلام؟
- هل راودتك الكوابيس؟
- هل استيقظت من النوم و انت قلقة وخائفة ومخلوعة من تلك الكوابيس؟
- ما نوع هذه الكوابيس وما هي طبيعتها؟
- هل لديك شريك في حياتك؟
- ما هي نظرتك للجنس الأخر؟
- كيف كانت نظرتك للجنس الأخر قبل تعرضك للاعتداء الجنسي
- هل تجدين صعوبة في إقامة علاقة مع الآخرين؟
- هل تقومين بالنشاطات اليومية مثل السابق أم هناك تغير؟

- ماذا تغير في حياتك بعد تعرضك للاعتداء؟
- بماذا تشعرين عندما تتذكرين الحادث؟
- هل ترين بأن هذا الحادث أثر على حياتك؟
- هل تشعرين بالحزن والاكتئاب؟
- هل لديك الرغبة في الاختلاط مع الآخرين أن التفرد والعزلة.

2-1-2 الملاحظة العيادية:

لا بد من الملاحظة أو المعاينة التي تنصب على ما يفعل الشخص، فقد أكشف من خلالها على المعلومات التي لا يريد المريض الإفصاح عنها أو التي لا يستطيع التعبير عنها لفظيا ، حيث من خلالها أستطيع ملاحظة سلوك المفحوص وطريقة استيعابه ، وردود أفعاله وتعبيرات وجهه وحركاته وملامحه ، ومدى طاقته و عصبيته ، كما ألاحظ مظهره الخارجي والفيزيقي وسيماته السلوكية وعما إذا كان المفحوص يبدي التقنع في حركاته أو الحركات العصبية ، أو إذا كان يتحاشى الاتصال بالعين، وطريقة كلامه ،إذا كان يتحدث بسرعة ببطيء أو بصوت منخفض أو مرتفع ،أو يتحدث هامسا أو بنرفزة ، وملاحظتي لطريقة جلوسه ،هل هي بطريقة صحيحة أو أنه يجلس على حافة الكرسي مثلا أو إلى الاتجاه المعاكس .

3-1-2 تحليل محتوى الأحلام:

قمت في هذه الدراسة بتحليل الأحلام المتحصل عليها من طرف الحالات،وذلك بتحليل المحتوى الظاهري والباطني، واستخلاص أهم رموزها وقراءتها،وكذلك توظيف المعلومات المتحصل عليها من طرف الحالم ذاته للوصول إلى المحتوى الباطني للحلم، ومن ثم تحليل الحلم بصفة عامة وربطه بشخصية الحالم واضطرابه.

"وهذه الطريقة استعملها كل من العالمين HALLو DECASEL من خلال تتبع مجموعة من الأحلام لشخص واحد و القيام بتحليلها بتقسيم كل حلم على حدى إلى عناصر عديد تسمح بالكشف عن ذهنية الحالم و واقعه الشخصي.

3. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة في البحوث العلمية ، فهي صورة مصغرة للبحث ،هدفها هو مساعدة الباحث على اكتشاف طريقة البحث ، وصياغة المشكلة فقد ساعدتني كباحثة على

تحديد المتغيرات واختيار العينة واختيار الأدوات المناسبة ، واختبارها إذا كانت صالحة للتطبيق كما ساعدتني على ضبط مكان الدراسة والعينة ، فأول خطوة تمت في هذه الدراسة كانت في شهر فيفري 2022 ، وذلك بتوجهين إلى المستشفى الجامعي بوهران CHU وبالضبط إلى جناح الطب الشرعي ، فهو جناح يحتوي على قاعة الاستقبال ، ثم مكتب للمختص النفسي ، كما أنه يحتوي على جناحين واحد على اليمين مخصص لتشريح الجثث ، والثاني على اليسار مخصص للطب الشرعي ، المهتم بضحايا الاعتداء والتحرش الجنسي وضحايا الحوادث ، يحتوي هذا الجناح على مكتب رئيس المصلحة ، يقابله مكتب المساعدة ،وقاعة الاجتماع ، وقاعة مخصصة للفحص ، والكشف عن الحالات تجاورها قاعة خاصة بالتغير وحفظ الأدوات الأطباء ،والموظفين بالإضافة إلى بعض القاعات الأخرى الخاصة بحفظ مستلزمات المصلحة .

فحين دخولي إلى المصلحة توجهت إلى قاعة الاستقبال أين استقبلوني ووجهوني إلى المختص النفسي، حيث قابلته وطرحت عليه طلبي المتمثل في إجراء تربص في مصلحتهم ،لإجراء دراسة ميدانية حول موضوع تحليل الأحلام لدى الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب كعنوان لإجراء مذكرة الماستر، فقبل مساعدتي بالموافقة مع الطاقم الإداري بما فيهم رئيس المصلحة الذي يجب أن يوقع على الوثائق لموافقته على إجراءي للتربص في مصلحتهم في ذلك اليوم كان رئيس المصلحة في إجازة دامت 10 أيام ، عدت خلال أيام فحصلت على التوقيع الوثيقة ، وطلب مني رئيس المصلحة في نفس اليوم الشروع في التربص لقد قام المختص بشرح لي نظام العمل ، ونوعية الحالات التي تقبل على مصلحتهم فهي حالات استعجالية تحضرها الشرطة أو الأولياء للكشف عنها جراء عملية الاعتداء أو التحرش الجنسي وإجراء مقابلة مع المختص النفسي تم يقدم لها مواعيد لاحقة من أجل متابعة حالتها النفسية .

عينة الدراسة:

يقبل على هذا الجناح حالات كثيرة ومتعددة من ضحايا الاعتداء او التحرش الجنسي من كل الفئات، أطفال ذكور وإيناث، مراهقات ومراهقون، لقد قمت بالاطلاع على أغلبية الحالات بمساعدة المختص النفسي، فقمت باختيار شريحة الفتيات المراهقات. اللاتي تعرضن للاغتصاب، كانت طريقة اختياري لها حسب طبيعة المشكل الذي تعاني منه، والذي يتوافق مع عنوان المذكرة التي أنا بصدد دراستها، لقد لاحظت أن أغلبية الضحايا هم إناث، التي كانت نسبتها أكبر من نسبة الذكور.

4. الدراسة الأساسية:

تمت الدراسة النهائية والميدانية بعد التحقق من وجود الحالات التي تخدم الدراسة من خلال الدراسة الاستطلاعية.فالهدف من الدراسة الأساسية هو تطبيق الأدوات على العينة للجواب على الفرضيات والتساؤلات التي وضعتها.

لقد تمت الدراسة الأساسية في مصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي بوهران، وتم تناول حالتين من ضحايا الاغتصاب، مراهقتان يتراوح عمرهما ما بين 17 و20 سنة، وثم ذلك في فترة زمنية دامت مدتها شهر من 18أفريل 2022 إلى 18ماي 2022، حيث تم إجراء مقابلات بهدف جمع المعلومات عن الحالتين، فكانت دراسة معمقة تحتوي تاريخ الحالة وكل ما يتعلق بحياتها اليومية والاجتماعية والثقافية، كما خصصت مقابلات أخرى لجمع المعلومات عن الأحلام والكوابيس التي تراها الضحيتين، ونوع اضطرابات النوم التي تراودها أثناء نومها.

خلاصة:

لقد تم ذكر الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة بدءا بالمنهج المناسب لذلك والمتمثل في المنهج العيادي المتركز على تقنية دراسة الحالة والتي تحتوي بدورها على أدوات وأساليب تمثلت في المقابلة العيادية والملاحظة العيادية، كما تطرقت للدراسة الاستطلاعية والتي شملت عينة الدراسة وطريقة اختيارها، بالإضافة إلى الدراسة الأساسية التي ألمت بجميع عناصرها.

ومن هنا يمكننا القول إن الإجراءات المنهجية تعتبر الطريق المعبد الذي يسير عليه الباحث للوصول الى النتائج التي يبحث عنها.

الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة وتحليل الأحلام ونتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

1- عرض وتحليل بيانات الدراسة
2- عرض وتحليل نتائج الدراسة والأحلام.
3- مناقشة النتائج.

خلاصة.

تمهيد:

سوف أحاول في هذا الفصل تقديم الحالتين المدروستين، وعرض البيانات الخاصة بها وتحليلها، بالإضافة إلى عرض النتائج وأحلام الحالتين وتحليلها، وفي الأخير سوف يتم التطرق لمناقشة النتائج المتوصل إليها.

1- عرض وتحليل بيانات الدراسة:

1.1 تقديم الحالة الأولى:

البيانات الأولية:

الاسم: ن.

الجنس: أنثى

السن: 17 سنة

محل إقامة: وهران

المستوى الدراسي: السنة الثالثة متوسط.

الحالة المدنية: عزباء

عدد الإخوة: أختان

المرتبة بين الاخوة: البنت الصغرى

مكان التقويم: جناح الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي بوهران.

تاريخ التقويم: 2022/04/18

تحليل الطلب:

الحالة لم تأتي لوحدها إلى المصلحة بل مصحوبة بأمها والشرطة، وأول إجراء أتخذ مع الحالة هو الكشف عنها من طرف الطبيب الشرعي، ثم بعد ذلك وجهها عند المختص النفسي الذي بدوره أعطاني الفرصة لمقابلتها.

لقد أجريت مع الحالة مجموعة من المقابلات العيادية، تعددت بحسب الأهداف المراد تحقيقها، لقد كانت المقابلة الأولى مع الحالة وأمها يوم 19 أفريل 2022، ودامت لمدة 30 دقيقة، تعتبر حصة تعارف كان الهدف منها هو إنشاء علاقة مع الحالة ومحاولة الوصول عليها بسهولة وكسب ثقتها حتى يسهل التعامل معها والحصول على معلومات تساعدني في تشخيص حالتها وصبر أغوار شخصيتها، فقد قمت بتقديم نفسي كأخصائية نفسانية في طور التربص لإنشاء مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، ووضحت لها مهمتي ودوري كمعالجة نفسانية.

السوابق التاريخية للحالة: L'histoire de la maladie

الحالة كانت تعيش مع أمها وأختيها، أما والدها متوفي، فهي فتاة متوسطة القامة، وذو بشرة سمراء وعينين بنيتن لباسها نظيف وعادي، تظهر عليها ملامح الحزن، نشيطة في حركتها ـ تتكلم بلغة سليمة وواضحة، تفكيرها جيد، أما بالنسبة لقدراتها العقلية، فهي تتميز بذكاء عادي، ذاكرة جيدة وسليمة على سرد الأحداث الماضية، وعي بالزمان والمكان.

لقد قابلت أم الحالة في المقابلة الثانية دامت مدتها 40 دقيقة بتاريخ 26 أفريل سنة 2022، لاستشارتها في بعض المعلومات الخاصة بمرحلة طفولتها، فحسبها الفتاة مرت بطفولة عادية ونمو نفس حركي عادي، لقد كانت كل مراحل نموها عادية وفي وقتها بدءاً بصرخة ميلاد، إلى الجلوس والوقوف، إلى المشي وإلى غاية التكلم، فقد عاشت الحالة طفولتها بشكل جيد، حيث أنها كانت مدللة من طرف الأب، كانت علاقتها به جيدة، وكانت جد مرتاحة في البيت مع جو أسري هادئ، ولكن شاءت الأقدار أن يتوفى والدها الذي كان موضع الأمان والحب بالنسبة لها، ومن هنا بدأت المشاكل تظهر لدى الفتاة ، حيث أصبحت تعامل بقسوة من طرف أخوالها وأبناء عمها ، فقد كانوا يجبرونها على إرداء ألبسة لم تكن معتادة على لبسها ،وتوصل بهم الأمرإلى ضربها لعدة مرات ، مما جعل الحالة تهرب من البيت ،فقد ذهبت في المرة الأولى إلى منزل امرأة تستقبل الفتيات لتتأجر بهم في منزلها المفتوح للدعارة، لم تتقبل الفتاة فكرة ممارسة الدعارة ، فانتقلت إلى ولاية أخرى وإذا بها تلتقي برجل أحتال عليها و أخدها معه إلى منزله المخصص كذلك للدعارة ،حيث قامت إحدى الفتيات المتواجدات في ذلك المنزل

بإعطائها قارورة خمر وطلب منها أن تشربها ، وبعدها تعرضت الحالة لتحرشات جنسية من طرف الشبان المتواجدون في ذلك المنزل، ثم هربت وخرجت إلى الشارع ،فوجدها رجال الشرطة و أخدوها وبلغوا عائلتها ،بعد ذلك هربت متجهة إلى محطة القطار المؤدي إلى الجزائر العاصمة ، حيث تم إرجاعها إلى البيت من طرف أحدهم يعرفها ،وبعد ذلك هربت الحالة من جديد إلى مكان أخر و استقرت به ، وأصبحت تسهر وتشرب الخمر مع أصدقائها ، وذات يوم كانت مع صديق مقرب لها ، قام بوضع مخدر في فنجان القهوة ، فقدمه لها فشربته وأغمي عليها ، فاعتدى عليها الشاب واغتصبها ولما استفاقت الحالة أصيبت بالرعب والفزع وصدمة قوية جراء ما حدث لها من هذا الاعتداء الجنسي، فخرجت إلى الشارع منهارة ، ومصدومة ، فإذا بالشرطة تلتقي بها واتصلت بعائلتها واصطحبوها إلى مصلحة الطب الشرعي للكشف عنها ،كما أجري عليها فحص طبي للتعرف على الإصابة الجسدية كالجروح والخدوش والكسر ،وفحص أجهزة الجسم وفحص الحمل فحسب

النتائج، الفتاة ليست حامل ولم تظهر عليها أي إصابات جسدية، باعتبار أنها كانت في غيبوبة أثناء قيام الجاني بفعلته، فلم يجد صعوبة في القيام بذلك، ولم يتلق أي مقاومة أو اعتراض، فمنذ تلك الحادثة والحالة تعاني من اضطرابات انفعالية بسب صدمة موت الأب وبعدها صدمة الاغتصاب، وهذا ما جاء سرده في المقابلة الثالثة التي دامت 40 دقيقة بتاريخ 02 ماي 2022، فحسب الحالة تأثرت بذلك وأصبحت سريعة الانفعال وعاجزة عن التحكم فيه ، فلأ بسط الأمور تنفعل ،ويظهر عليها القلق والتوتر والخوف من الأشياء أو المواقف التي لها علاقة بالحدث الصدمي ، تعاني من صراعات نفسية والحالة من شدة الحزن و الإكتئاب أصبحت علاقتها مع الناس والمحيطين بها مضطربة وخاصة مع الرجال ، فقد تغيرت نظرتها للمجتمع وأصبحت تفضل البقاء وحيدة والعزلة والتفرد وعدم الاختلاط بالبشر حتى أفراد أسرتها ،ولعل أكبر صدمة تلقتها الفتاة هي وفاة والدها الذي ترك لديها فراغا كبيرا ، كما أن الضرب الذي كانت تتلقاه ،خلف لديها العديد من الانعكاسات ، كالعدوانية والهروب من المنزل وتبني العادات السيئة، كشرب الخمر والسهرات الليلة في الملاهي، كما أن الحالة ومن خلال المقابلة الرابعة التي أجريت معها والتي دامت 45 دقيقة بتاريخ 08 ماي 2022، والتي خصصتها للحديث عن الأحلام، صرحت بأنها كانت تعاني من أرق واضطرابات في النوم وتقلبات، ترى كوابيس مزعجة في منامها وتبدأ بالصراخ والبكاء، ترى أحلام محتواها الظاهري وكذا الباطني يشير إلى الصدمة التي تلقتها جراء الاعتداء عليها جنسيا.

-2تقديم الحالة الثانية:

البيانات الأولية:

الاسم: ف

الجنس: أنثى.

السن :20 سنة

محل الإقامة: ولاية وهران (أرزيو)

المستوى الدراسي: السنة الرابعة متوسط

الحالة المدنية: عزباء

عدد الاخوة: البنت الوحيدة

مكان التقويم: مصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي بوهران

تاريخ التقويم: 18 أفريل 2022.

تحليل الطلب:

الحالة لم تأتي لوحدها إلى المصلحة، بل جاءت مرفوقة بالشرطة وأمها التي تبنتها.

أول إجراء أتخذ مع الضحية هو الكشف عنها من طرف الطبيب الشرعي، ثم بعد ذلك وجهها عند المختص النفسي الذي بدوره أعطاني الفرصة لإجراء المقابلة معها والحصول على معلومات تساعدني في دراسة حالتها.

لقد أجريت مع الحالة مجموعة من المقابلات العيادية، والتي كانت حصصها حسب الأهداف المراد تحقيقها.

لقد أجريت أول مقابلة مع الحالة يوم 20 أفريل، دامت لمدة 30 دقيقة، تعتبر حصة تعارف، كان الهدف منها هو إنشاء علاقة مع الحالة، ومحاولة كسب ثقتها حتى يسهل التعامل معها، والتمكن من الحصول على معلومات خاصة بها تساعدني في عملية دراستها.

لقد قمت بتقديم بنفسي كأخصائية نفسانية في طور التربص لأنشاء مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، ووضحت لها مهمتي ودوري كمعالجة نفسانية.

السوابق التاريخية للحالة الثانية:

الحالة من ولاية وهران (أرزيو)، من عائلة فقيرة وهي بنت متبناة، تعد نتاج لعلاقة جنسية محرمة ما يعرف بزنا المحارم، أي أن الأب أقام علاقة جنسية مع عمته أثمرت هذه الفتاة، لقد كانت طويلة القامة، وقوية البنية، بيضاء البشرة، لديها عينين بنيتين، بالنسبة للباسها كانت ترتدي لباس رجالي، كان نظيفا ومتناسقا، ملامح وجهها حزينة وكئيبة، كان الاتصال بها سهلا ومباشرا، تتسم بلغة سليمة، فتاة ذكية وتحتوي على ذاكرة جيدة وسليمة على سرد الأحداث الماضية.

بعد الانتهاء من هذه المقابلة ، حددت لها موعد أخر في مقابلة ثانية ، كانت بتاريخ 28 أفريل 2022، والتي دامت 40 دقيقة ، والتي خصصتها للحديث مع الأم عن طفولة الحالة ومراحل نموها النفسي والحركي، فحسب ما صرحت به الأم ،الطفلة مرت بمراحل نمو عادية ، ولكنها عاشت حرمان عاطفي ،ومعاملة سيئة من طرف عائلتها الحقيقة ، حيث رفضت وهي صغيرة لأنها طفلة غير شرعية ، وخاصة من طرف الجدة التي حاولت قتلها وهي في المهد ،حاولت إدخال الاسمنت في فمها ولكنها لم تنجح ، حينها قام أفراد الأسرة بإنقاذها وبعدها مباشرة تبنتها الأسرة الحالية ، وهي البنت الوحيدة لهما ، لقد عاشت الحالة طفولة عادية عند هذه الأسرة ، فقد كانت مدللة من طرف الأب كان يحبها كثيرا لدرجة لا توصف ويلبي رغباتها رغم مستواه الاقتصادي والاجتماعي ، فرغم بلوغ سنها كانت تنام في حضنه دوما وذات ليلة كان في حالة سكر ،وكانت الحالة نائمة إلى جنبه والأم لم تكن في البيت فقام الأب باغتصابها ،وهذا ما جاء سرده من طرف الحالة في المقابلة الثالثة والتي دامت 40 دقيقة بتاريخ 04 ماي 2022،تقول الحالة بأنها لم تستطيع الدفاع عن نفسها ومقاومته فلم تخبر والدتها بما حدث لها ،ولكن كانت لها ردود أفعال إنفعالية ، فقد أصبحت جد عدوانية تجاهه لدرجة أنها تشاجره لأتفه الأسباب وحاولت ضربه أمام أمها ، ورغم ذلك لم تستطيع إخبارها خوفا أن تجرح مشاعرها لأنها كانت جد متعلقة بها ، وخوفا عليها من الانفصال والخروج من البيت وهي لا تملك أي مكان أخر تلجأ إليه ، لاحظت الأم تغير طباع وسلوكيات ابنتها تجاه والدها ، وعدوانيتها الزائدة نحوه ، فطلبت منها أن تخبرها عن سبب هذا التغير حاولت الفتاة تبرير ذلك الأم لم تقتنع فألحت على إبنتها حتى أخبرتها بالحقيقة أن والدها اغتصبها ، لقد قدمت الأم شكوى ضد زوجها و إصطحبتها مع الشرطة إلى مصلحة الطب الشرعي للكشف عنها وتأكدت من الأمر، كما أجري عليها فحص طبي للكشف كذلك عن الإصابات الجسدية ، كالجروح والخدوش والكسر وفحص الحمل، لقد

غيرت الحالة بعد ذلك الإقامة فلم تبقى في محلها وذهبت عند إحدى صديقاتها ،وبعد سنة أصبحت تنام في الشارع وقامت بشراء كشك تنام فيه ليلا وفي النهار تبيع فيه التبغ والمخدرات وأحيانا الكحول ،وهكذا أصبحت الحالة منحرفة، كما عرفت الحالة رسوب مدرسي كبير بعد الاعتداء عليها ، فأصبحت تتحصل على نتائج ضعيفة جدا ، وتتغيب كثيرا عن الدراسة مما أفضى بها الأمر إلى الخروج من الدراسة نهائيا ،وأصبحت تمارس العادات السيئة كشرب الخمر وتعاطي المخدرات ، وأصبحت معتمدة على نفسها تسرق وتحمل السلاح الأبيض وكان جل أصدقائها من الذكور فكانت تسهر معهم وتشرب معهم الخمر، وذات يوم كانت في ملهى ليلي وكانت في نفس الطاولة التي كان يجلس فيها والدها الحقيقي فقام بإخبارها بأنه الأب الحقيقي وأخبرها بأنها نتاج لعلاقة غير شرعية، انصدمت الحالة لمعرفتها الحقيقة ، وبعدها بحثت عن أمها الأصلية وتعرفت على أخوتها من والدها ،كل هذا جعل من الحالة تزداد انحرافا وتعيش في الشارع لقد قمت بمقابلة رابعة مع الحالة دامت 45 دقيقة بتاريخ 10 ماي 2022 ، حيث خصصتها للحديث عن الأحلام التي عاشتها الفتاة بعد الاغتصاب فحسب ما أدلت به الحالة كانت تعاني من الأرق واضطرابات في النوم، وتعيش كوابيس مزعجة ومخيفة تؤدي بها إلى الصراخ والبكاء، كما أنها ترى أحلام محتواها الظاهري وكذا الباطنيين يشير إلى صدمة الاغتصاب.

حسب تاريخ الحالة وحسب ماروته الحالة عن حياتها ، فقد عانت الكثير خاصة الصدمتين المتتاليتين التي مرت بهما صدمة اعتداء والدها بالتبني عليها واغتصابها ، وعدم قدرتها على التكلم وإخبار أمها في تلك اللحظة ، حيث كان يهددها بقتلها ،والصدمة الثانية هي معرفة الحالة أنها طفلة غير شرعية وهي طفلة متبناة ، أما بالنسبة للصدمة الأولى فقد أثرت على الحالة وأصبحت تعاني من صراعات نفسية داخلية ، وأصبحت انفعالية جدا خاصة مع والدها ، فكانت تصرخ في وجهه وتكرهه لدرجة رغبتها في قتله ، وكانت تلمح لأمها بتطليقه ، وأصبحت علاقتها به مضطربة جدا ، فكانت تحبذ الإنفراد والجلوس لوحدها في غرفتها وعدم مجالسة أفراد أسرتها ، كما أصبحت عدوانية وعلاقتها مع المحيطين بها مضطربة كذلك ، حيث أنها فقدت التعامل مع الناس و الاختلاط بهم وتبنت تعامل آخر ، فقد أصبحت تحمل السلاح الأبيض معها وتعتدي عليهم وتحاول نهب أموالهم وممتلكاتهم ، كما كانت تعاني من القلق والتوتر والتفكير القهري في الحادثة التي وقعت لها مما يزيد في تأزم الأمر لديها ويزيد في شدة الحزن والاكتئاب لها ، وساءت نظرتها اتجاه الرجال والزواج فلم تعد لديها الرغبة في رؤية الرجال ولا تفكير في الزواج وإنشاء عائلة ، وأما الصدمة الثانية والتي تلقتها من طرف والدها الحقيقي الذي التقت معه في الملهى الليلي ، حيث أخبرها بأنه الأب الأصلي وأنها طفلة غير شرعية ، وهي فتاة متبناة من طرف العائلة الحالية ،

صدمت الحالة وغير هذا الخبر موازين حياتها إلى الأسوأ ، سواء من الناحية النفسية أو من ناحية تصرفاتها وسلوكياتها فقد تبنت كل أنواع العادات السيئة الممنوعة .

2- عرض وتحليل نتائج الدراسة والأحلام

1.2 – تحليل نتائج المقابلات وأحلام الحالة الأولى:

لقد تم التعرف على الحالة من خلال المقابلة الأولى يوم 19 أفريل 2022 في مكتب المختص النفسي، فقد قمت بطرح مجموعة من الأسئلة على الحالة لجمع المعلومات الأولية وبناء علاقة تتخللها الثقة حتى يسهل علي التعامل معها، الحالة جاءت بملامح الحزن بادية على وجهها ونوعا من الانفعالية ، فعندما سألتها عن سبب قدومها والمشكلة التي تعاني منها كانت تتحدث ويبدو عليها القلق من خلال الحركات التي كانت تصدرها ، فقد كانت تشابك أصابعها وتحركها بقوة ، كانت تحدث تقلبات في جلوسها تارة على اليمين وتارة على اليسار، أي عدم الاستقرار في جلوسها ، لقد سردت لي الحالة كل تفاصيل الحادثة التي وقعت لها جراء الاعتداء الذي تعرضت له ، فقد كانت متوترة وهي تحكي عن الصدمتين التي تعرضت لهما ، الأولى وفاة الأب وما عانته بعد ذلك ، حيث تصرح بأنها فقدت طعم الحياة بعد ذلك ، وهذا ما جعلها تهرب من المنزل، إلا أن ذلك عرضها للكثير من المخاطر لم تضع لها حسبانا، من بينها تعرضها لتحرشات جنسية شتى، ما جعلها تقع فريسة صديقها المقرب الذي تقول أنه كان يحبها ، وهي لم تبادله نفس الشعور ما جعله يقوم بالاعتداء عليها واغتصابها والذي تعتبره الصدمة الثانية بالنسبة لها ، تقول الحالة بأن هذان الحدثان أثرا بشكل كبير على حياتها وخصوصا هذا الأخير (أي الاغتصاب) حيث قالت (كي تعدي علي Amieنتاعي كرهت الدنيا وما فيها وكرهت كامل الرجال) لقد توقفت عند هذا الحد من هذه المقابلة وحددت لها موعد آخر في مقابلة ثانية مع حضور الأم، فلم تمانع وسرت بذلك مع تحمسها للعودة في أقرب وقت ،من خلال هذه المقابلة والتي استطعت عبرها الحصول على معلومات عن طفولة الحالة من طرف الأم وطبيعة النمو النفسي الحركي ، لاحظت بعض التغير الطفيف عند الحالة ، فالهيئة والوضعية التي أتت بها في المقابلة الأولى ليست نفسها في هذه المقابلة ، وهذا لا يعني أن الأعراض اختفت ،حيث أن الحالة كانت متأثرة جدا بحادثة الاغتصاب ويظهر ذلك من خلال أعراض الخوف والقلق الذي عانته من تبعات هاته الجريمة ، معاناة الضحية من عذاب نفسي واضطرابات نفسية كالخوف والاحتقار الذاتي ، والشعور بالخجل والعار كرهها لجنسها وجسدها والشعور بجرح في كرامتها وعزة نفسها ، الإرهاق وفقدان الاهتمام بكل شيء ، بالإضافة إلى ظهور حالة من الاكتئاب الشديد ، و الميولات الانتحارية ويظهر ذلك من خلال قولها (كرهت حياتي كون نصيب نموت) ، فتصريح الحالة يوحي بأن لها نظرة سلبية غير واقعية نحو ذاتها ونحو العالم الخارجي والمستقبل ، فهي تدرك ذاتها على أنها شخصية غير كفء وعاجزة على وبلا قيمة ، الشيء الذي جعلها تفكر في الانتحار وتضع حدا لحياتها رغبة في التعبير عن حاجتها للهروب من وضع

الاغتصاب الذي سبب لها الإحباط وعرقل مسيرة حياتها ، كما أن الحالة أنتابها الإحساس بالذنب وشعورها بذلك يعود إلى لوم نفسها عند هروبها من المنزل حيث تقول : " أنا السبب في هذا لوكان ماهربتش من الدار ما يصيرليش كيما هاك " بالإضافة إلى أعراض الخوف والفوبيا يتبين أن الحالة لديها خوف مرضي من البقاء لوحدها ، وخوف مرضي من الجنس الأخر ، وهذا ما ذكرته الحالة في المقابلة الثالثة ، حيث تصرح الحالة وتقول : (كرهت الرجال ونخاف يلمسني راجل واحد وأخر ونكره فكرة الزواج مانحبش يجبدولي على الزواج خلاص). لقد شاهدت الحالة بعد الحادث رسوب مدرسي ونتائج الضعيفة جدا مقارنة بالنتائج قبل الاعتداء، فحسب الحالة كانت تلميذة متفوقة وتتحصل على نتائج ممتازة كانت تحب الدراسة وتهتم بها كثيرا، وبعد اغتصابها وتأثرها بالصدمة كرهت الدراسة ولم تعد لديها الرغبة فيها ولا في الذهاب للمدرسة.

وبالنسبة للمقابلة الرابعة والأخيرة، فقد خصصتها لطرح الأسئلة على الحالة عن اضطرابات النوم والأحلام والكوابيس التي كانت تراودها أثناء نومها، فحسب قول الحالة كانت تعاني من اضطرابات في النوم تمثل في اليقظة المزايدة أثناء النوم حيث قالت: (مراهش ايجيني النوم راني نتعدب في الليل ننعس نعاس متقطع)، كما تراودها الكوابيس المخيفة وذكريات تستدعي لها حادث الاغتصاب، بالإضافة إلى ردود أفعال مع صور داخلية أو تلقائية تذكرها بحدث الاغتصاب، صور قديمة جنسية، ضجيج، روائح وأحاسيس جسدية، كل هذا صرحت به الحالة عند سردها لكوابيسها.

حيث تقول : " نشوف راجل كامل كحل بكامل يهجم علي ،نبدأ بالهدوء و منبعد بالضجيج ، نحس وكأنني نعيشه فعلا ، نشوف الدم والأسلحة وجلسات الخمر أو الممنوعات والنار، يراودني الشعور بالخوف و منقدرش نسيطر عليه مع أنني استعملت كل الطرق والوسائل " ، هذا الكابوس تظهر فيه رموز لها علاقة بحادث اغتصابها ، فحسب ما صرحت به الحالة كانت مع صديقها كالمعتاد يضحكان ويمزحان ويشربان القهوة معا، ثم وضع لها المخدر وقام بفعلته ، وبعدما أفاقت قام شجار فضيع بينهما أدى بها إلى ضربه على رأسه أو قعته أرضا ورأسه ينزف بالدماء ، الرجل الذي هجم على الحالة في الكابوس تقول أنه أسود كليا لم ترى وجهه ، وهذا راجع إلى أنها أثناء اغتصابها ، لم تشاهد هذه الضحية الجاني وهو يقوم باغتصابها، لأنها كانت تحت تأثير المخدر

أما الكابوس الثاني فتقول الحالة على لسانها: " نشوف راجل كحل يمسكني من يدي ويقول ما تطلقيهاش وأنا يمتلكنني إحساس امرأة مع زوجها شعور ما يتوصفش نحس كأنني امرأة متزوجة وكلي

الشخص لي ماسكني من يدي نعرفه نكون في المنام فرحانة وفي النفس الوقت خايفة)، هذا يوحي بأن الحالة قبل تعرضها للاغتصاب كانت مع صديقها تشعر بالأمان حيث تقول (كنت قاعدة معاه

كي العادة كونت دايرته كي خويا هو لي نحس بالأمان معاه في دقيقة دار علي واخدعني واغدرني) ، حيث تجسدت لها هذه الحقيقة عن طريق كابوس مخيف ، كابوس أخر تسرده الحالة (تكرار رؤية جلسات الخمر وأشخاص مجهولين في شكل لون أسود كالعادة ويهجموا علي وتحرشوبيا حتى نوض مفزوعة وخايفة ونلقى روحي نبكي ونصرخ ونتكلم ونردد كلمة روحو اخطوني روحو بعدوني) فهذا الكابوس يجسد صدمة اغتصابها والاعتداء عليها والاضطرابات النفسية المصاحبة كالخوف والفزع والانفعال والاضطرابات الفيزيولوجية كالتعرق والبكاء بالإضافة إلى التكلم والصراخ، ويظهر ذلك حيث قالت روحو خطوني وبعدوني.

لقد سبق وذكرنا أن الحالة بعد حادث الاغتصاب أصبح لديها نفور من الجنس الأخر وحسب ما صرحت به أنها ترفض فكرة الزواج ولا تحب النقاش في هذا الأمر ، وكان تفسيرها لذلك أن الرجال كلهم متشابهون وكل رجل يذكرها بصديقها الذي قام بالاعتداء عليها، وهذه الفكرة التي كونتها الحالة تجسدت لها في شكل كابوس معبر عن الحالة النفسية لديها بعد الاعتداء ،وعن النظرة التي كونتها عن الزواج والزواج في نفس الوقت والكابوس التالي يوضح ذلك حيث تقول : (نشوف روحي لابسة لباس أبيض ونشوف راجل لابس اسود ويطعن في ويحاول التحرش بيا) الحالة تنظر إلى العلاقة الزوجية وإلى عملية الجماع على أنها نفس عملية الاغتصاب وأصبحت لا تثق بأي رجل مهما كان صنفه .

ومن خلال ما عرفته من المقابلات مع الحالة وتصريحاتها تبين أن الحالة شهدت العديد من الكوابيس والأحلام المضطربة جراء تعرضها للاغتصاب وهذا راجع إلى الصدمة النفسية التي تلقتها، وظهور رموز في أحلامها وكوابيسها تدل على حادث الاغتصاب.

2.2 تحليل نتائج المقابلات وأحلام الحالة الثانية:

لقد تم التعرف على الحالة من خلال المقابلة الأولى في مكتب المختص النفسي، فأثناء هذه المقابلة قمت بطرح مجموعة من الأسئلة عليها لجمع المعلومات الأولية وبناء علاقة تتسم بالثقة ، حتى يسهل علي التعامل معها، الحالة جاءت بملامح الحزن بادية على وجهها ، كانت ترتجف خائفة ومفزوعة وخجولة من كشف أمرها ،كانت قلقة جدا ،لاحظت ذلك على مستوى يديها ورجليها ، حيث كانت تهزهما بقوة ، وتبدي حركات وهي تتكلم ، فطريقة الكلام لديها كانت واضحة ولكن لا تجيب مباشرة بعد السؤال بل تصمت لوهلة ثم تجيب وأحيانا تبكي أتناء الكلام ، كانت تتحاشى الاتصال بالعين ، تتحدث وهي مطأطأة رأسها ، كانت جالسة على حافة الكرسي بالاتجاه المعاكس ، كما تبين لي من خلال هذه المقابلة أن الحالة تكره الجنس الآخر لأبعد الحدود وهذا من خلال ما صرحت به قائلة : (أنا نكره الرجال لو كان نصيب الكون معمر بالنساء برك ما يكون فيه حتى راجل)، كما لاحظت نوع لباسها الذي كان رجالي، بدلة رياضية رجالية وحذاء رجالي وقبعة، كل هذا جعلني أسأل الحالة عن كرهها الرجال فأجابت قائلة: (نكره الرجال **Par Ce que**بسبب راجل تحولت حياتي إلى جحيم) ،فسألتها من هذا الرجل؟ وماذا فعل بك؟ فأجابت أنا ضحية بابا تعدى علي.

ثم بعد ذلك سألتها إذا كان هذا الأمر هو ما جعلها تكره الرجال ، فأجابت قائلة : " كون نصيب نمحيهم من الدنيا " وسألتها عن سبب لبسها لزي الرجال وتصرفاتها مثلهم ما دام أنها تكرههم فأجابت : (باش نحس روحي قوية وننتقم من هذو الرجال كامل)، في المقابلة الثانية وبعد الحصول على معلومات من أم الحالة عن طفولتها وطبيعة نموها النفسي الحركي ، طلبت من الحالة أن ترسم لي رسما ، فرسمت قارب في وسط البحر به رجل ملون بالأسود يحمل صنارة ، فكان تحليلي لذلك أن الرسم يوحي بالحزن والاكتئاب التي تعاني منه الحالة ، كما أن اللون الأسود يوحي إلى العدوانية والعنف وحمل الرجل الأسود للصنارة في البحر يوحي أن الحالة ترى نفسها فريسة لغيرها وتشعرأن شخصا ما اصطادها وغير لها حياتها للأسوأ فالحالة من خلال هذا الرسم أسقطت كل ما تكبته في لا شعورها ،وتبين أن الحالة تحاول أن تخرج شيئا ما بداخلها ،شيء يقهرها فرسمها للبحر يعبر عن ذلك ، فالبحر يعبر عن المكبوت والمسكوت عنه ، لقد بدا لي نوعا من التفاؤل والسرور على وجه الحالة وهذا ما ظهر من خلال المقابلة الثالثة ، باعتبار أنها سوف تبوح لي بما يؤلمها من الأسرار التي لا تريد لأي كان أن يعرفها فيعتبر ذلك تنفيسا وتفريغا لما كانت تحمله من ثقل ، فروت لي كل ما حدث لها بالتفصيل عن حادث اغتصابها والصعوبات التي واجهتها ، وتبين لي من خلال حديثها أنها عانت الكثير جراء هذا الحدث الصادم ، والذي كان من أقرب الناس إليها (والداها بالتبني) ،فهذا الجرم الشنيع أصابها بصدمة نفسية قوية ، فمرت بمرحلة الأزمة حيث شعرت الحالة

حينها بانحراف الاتجاه والغموض ،والخوف الشديد الذي يمكن أن يبعث الشخص للهروب من هذه الوضعية ، ويظهر ذلك من خلال إقامتها عند إحدى صديقاتها ثم الخروج إلى الشارع بعد ذلك .

إن السلوكيات والتصرفات الرجالية والألبسة والمشية التي تليق بالرجال والعمل الذي كانت تقوم به وهو بيع الخضر في عربة صغيرة ، يوحي أن الحالة تقمصت شخصية الرجال كي تبدو قوية ولا تتعرض لاعتداءات أخرى في الشارع ، وتقول على لسانها : "ملي تعدى علي بابا خرجت إلى الشارع وعلبالك الشارع ميرحمش وليت نلبس كسوة نتاع الرجال وكنت نبيع الشراب والدخان والمخدرات وكنت نحقر الرجال ونقريسهم) ،فقيام الحالة بهذه السلوكات هو بدافع الانتقام من الرجال لأن نظرتها للجنس الأخر أصبحت مشوهة حيث تقول : (كرهت كامل الرجال كون نصيب نمحيهم من الدنيا كون نصيب الكرة الأرضية يكون فيها غير النساء برك) .

حسب الحالة فان صورتها إلى ذاتها اختلت وأصبحت تنظر إليها نظرة مغايرة ، نظرة اشمئزاز بسبب تعرضها لهذا الحدث ،و أخذت لنفسها هوية أخرى أي رغبتها في تقمص شخصية ذكر ،وهذا راجع إلى المحيط الذي عاشت فيه بعد الاعتداء ، فحسب **أريكسون** أن تنمية الإحساس بالهوية يتأثر بالشخصيات والجماعات التي يتماها معها المراهق ، ويمكن أن تتضرر تنمية الهوية بسبب خبرات الطفولة غير المواتية ، والظروف الإجتماعية و الإقتصادية السيئة ، والولاء والإخلاص ، يعني قدرة الفرد على إدراك الأخلاق الإجتماعية والتمسك بها، ويمثل الولاء الحجر الأساس في بناء الهوية، إلا أن الحالة لم تتميز بصفة الولاء ولم تدرك الأخلاق الاجتماعية ولم تتمسك بها وهذا واضح من خلال انحرافاتها السلوكية المتمثلة في السرقة والإدمان على المخدرات.

لقد أقمت المقابلة الرابعة مع الحالة وحددت فيها الأسئلة عن اضطرابات النوم والأحلام التي تراودها الحالة ، فكانت الإجابة أنها عانت من اضطرابات في النوم منذ تعرضها لحادثة الاغتصاب، فأصبحت تشاهد الكوابيس المتكررة ، وتستيقظ مفزوعة ومهلوعة ترتجف ، من الخوف وتتصب عرقا ، كما تعاني من اليقظة المتزايدة أثناء النوم ،وإعادة معايشتها للصدمة من خلال الذكريات ، والخوف من التعرض من جديد للاعتداء الجنسي بمجرد تذكرها للحادث ، فبالنسبة للكوابيس التي كانت تعيشها الحالة أثناء نومها صرحت بها حيث تقول : (شفت نفس حادث الاغتصاب والنوض خايفة وننهج كل يوم نشوف نفس الشيئ مانقدرش نتحمل) ، يوحي هذا الحلم بأن حادثة الاغتصاب تتكرر لدى الحالة كل يوم وتعيد معايشتها أثناء نومها مخلفة لديها خوف وفزع واضطرابات فيزيولوجية ، ويظهر ذلك من خلال قولها : (نوض نهج) هذا يبين أنها عانت

من تسارع نبضات قلبها واضطرابات في التنفس، تقول أيضا: (شفت في منامي نقتل الأب نتاعي لي اغتصبني).

تقول كذلك: (شفت في المنام درتله حاجة على رأسه وغمضتله عينيه نديه لدار فيها ظلمة وفيها كرسي وحبل مشنقة نديرله راسه في الحبل وندمر الكرسي حتى يجيف).

كابوس أخر تقول فيه : " شفت روحي رميته من جبل وكي يطيح أنشوف الدم نتاعه ونشوفه طاح في بركان تاع نار وكي نفطن ، نفطن فرحانة كي شغل صح " فكل هذه الأحلام كانت تعبر عن نوازع الكره والحقد تجاه الوالد والرغبة الحقيقة في قتله والانتقام منه ،هذه الرغبة كانت مكبوتة في اللاشعور و أخدت من الأحلام متنفسا ومخرجا لها ، حيث تعتبر الأحلام الطريق الملكي للاشعور ، ويقول : فرويد في هذا السياق " أن اللاشعور هو ذلك الجانب الغامض الثائر من العقل الذي تخزن فيه كل الرغبات والنزعات والحاجات ، وخاصة الرغبات التي لا يستطيع المجتمع إخراجها حرصا على نظمه الأخلاقية والثقافية والحضارية، فهاته الأحلام تدل كذلك على وجود نزعات عدوانية.لدى الحالة تجاه والدها.

كما يمكن تفسير وتحليل بعض الرموز في أحلام الحالة التي تدل على العنف والعدوان كالبركان الذي يرمز في الأحلام إلى انفجار المشاعر والعواطف في أي وقت.

ومن الرموز الدالة أيضا على العنف والعدوان هي القتل ، فالقتل في الأحلام ما هو إلا تعبير حي لكل ما ترغبه النفس في الإنسان ، ويعتمد الحلم على الشخص الذي قتله في الحلم وعلاقته به ،هذا يعني أن الحالة عند رؤيتها بأنها عندما تقتل والدها كانت تحاول التخلص منه فعلا ، أي رغبتها المكبوتة في اللاشعورعبرت عنها عن طريق الأحلام ، وما يؤكد ذلك هو تصريحها بأنها عندما استيقظت من الحلم كانت فرحة ، وكأن الحلم حقيقة ، أما الظلام فيشير إلى انعدام الرؤية وعدم القدرة على تمييز الأشياء ،الأمر الذي يدعو للقلق والخوف ، وقد يعني المشكلات اليومية التي واجهها الشخص ومحاولته الخروج منها ، وهذا يعني أن الحالة لم تتحمل فكرة اغتصابها من طرف والدها وهي تحاول الهروب من هذا الواقع المرير أما رؤية الحالة للنار في الحلم تدل على الانفعالات والغليان العاطفي ، بالإضافة إلى رؤيتها للضرب في الحلم الذي يرمز إلى العنف والعدوانية ، ويظهر ذلك من خلال رؤية الحالة في منامها أنها تقوم بعلاقة جنسية مع شبان وتنتهي بالضرب ، وهذه الأحلام ما هي إلا تكرار لما كانت تعيشه الحالة ، فحين كانت في الشارع كان يطلب منها بعض الشباب إقامة علاقات جنسية ، وكانت علاقتها بهم تنتهي بالضرب ، فجنسية الحالة اتخذت منحى سادي أي إلحاق الأذى بالأخرين ، حيث تقول الحالة :" كونت كي نكمل نضربهم ضرب قوي وكي

نشوفهم يتألموا نتلذذ ونفرح أنا تما نحقق اللذة نتاعي) ، ومن هنا يتبن أن الحالة أصبحت لديها شخصية سادية واضطرابات جنسية والمتمثلة في الجنسية المثلية ، حيث أصبحت تفضل ممارسة الجنس مع نفس جنسها ، لأن ذلك يشعرها بالجانب الذكوري في شخصيتها ، وكذا الإحساس بالقوة التي يتميز بها الرجل حيث يوضح ذلك الحلم الذي سردته فتقول :" شفت روحي في المنام كلي شفت وحد البنت دخلت لوحد الدار وأنا تبعتها وحاولت معاها باش دير معايا علاقة جنسية ، وهي رفضت ومنبعد أرضات وقمت معها بذلك)، فالفتاة حققت رغبتها الجنسية من خلال حلمها وحسب **فرويد** الغرفة في الحلم ترمز إلى الجماع الجنسي، ويعتبر خروج الحالة من المنزل والعيش في الشارع سببا في انحرافها وإتباع سلوكيات لا أخلاقية كشرب الخمر و تعاطى المخدرات وكذا بيعها، والسرقة ومحاولتها إلحاق الأذى بوالدها مرارا وتكرارا، حيث تقول: (مرة بغيت نقتله بالموس كنت نقارعله يخرج من السوق ومرة بغيت نقتله بالسم وما نجحتش).

بالإضافة إلى شعور الحالة بالذل و الإهانة لتعرضها للاغتصاب خصوصا أنه كان من طرف الشخص الأقرب إليها، الذي هو والدها والذي من المفروض يكون سندا لها ويعمل على رعايتها وحمايتها من كل الأخطار، لقد سبب لها هذا الأمر جرحا نرجسياعميقا، خصوصا وهي في مرحلة المراهقة.

3 - مناقشة النتائج:

من خلال معاينتي لأحلام حالتي الدراسة تبين أنها شملت عاطفة قوية تمثلت في مجموعة من الانفعالات، والأحاسيس على شكل رموز وإشارات وأشكال تعبيرية، مخيفة أو مملوءة بالعدوانية، أو تحمل أحداث مأساوية مماثلة لأحداث وإحساسات اليقظة أو جاءت على شكل أحلام رمزية، غير صريحة وعكست مكبوتات ولا شعور الحالتين، أو التجربة الكامنة في لا وعيها، والتي يعبر عنها في عالم الأحلام بالمحتوى الباطن للحلم.

من خلال الدراسة التي قمت بها وعلى غرار النتائج التي توصلت إليها عن طريق المقابلات العيادية التي أقمتها مع الحالتين، والملاحظة العيادية وتحليل الأحلام ، ثم التأكد من صدق الفرضية التي تنص على أن صدمة الإغتصاب تؤثر على محتوى أحلام الضحية بالسلب ، حيث أن كلا الحالتين بعد صدمة الإغتصاب أصبحت تعاني من اضطرابات في النوم ، وترى أحلام مزعجة محتواها مرتبط بصدمة الإغتصاب وبالتالي يتبين بأن هناك تأثير سلبي لهذه الأخيرة على محتوى أحلام الفتاة ، يتجسد في ظهور أحلام مفزعة ومشاهد وصور مخيفة ومرعبة وظهور أعراض نفسية كالشعور بالنقص، رفض الجنس الأخر ونبذ الحياة والتفكير في الموت، ومحاولة الانتحار، والشعور بالعدوانية،والعنف والخوف والقلق، وهذا ما يمكن ربطه بما تطرقت إليه في الجانب النظري، في نوع الأحلام التي تراها الضحية كأحلام القلق والعنف والأحلام المطابقة للأصل (الواقعية) والأحلام المتكررة الحدوث، الأمر الذي أكدته كذلك الدراسات السابقة على رأسهم دراسة راضية ويس التي توصلت إلى نتائج أن فعلا الإغتصاب يخلف أعراض نفسية لدى المغتصبة.

من خلال النتائج المتوصل إليها كذلك وهي ظهور رموز في أحلام الفتاة المغتصبة، والتي تم الوصول إليها عن طريق التحليل والتفسير الجيد للأحلام التي سردت من طرف الحالتين واستنباط الرموز، فهي تؤكد صدق الفرضية التي تنص على أن صدمة الإغتصاب تؤدي إلى ظهور رموز لها علاقة بالحدث الصادم في أحلام الفتاة المغتصبة، فهذه الصدمة تكتب وتعود لتظهر في شكل رموز في أحلام الضحية، فجميع الإنفعالات والمشاعر الداخلية التي لا يمكن التعبير عنها بالكلمات كالخوف والغضب والحب والكره، والعدوانية والقلق، تظهر في شكل رموز يعبر عنها في أحلام مخيفة وأحلام رعب وكوابيس مزعجة، وهذا ما ذكرته وتطرقت إليه كذلك في الجانب النظري في عنصر الأحلام الرمزية، كما وضحت مدرسة التحليل النفسي عددا من الرموز التي تشير إلى الإعتداء الجنسي نذكر منها بعض الرموز ظهرت عند الحالتين كالمطاردة والهجوم على الحالة، رؤية أشخاص يتحرشون بهن، بالإضافة

إلى رموز العنف والعدوانية، كرؤية النيران، القتل، رؤية الدم ، رؤية بركان،الأسلحة ،السكاكين، رؤية الدخول إلى الغرفة توحي بالجماع الجنسي.

أما بالنسبة للنتيجة المتوصل إليها ، والتي تذلي بظهور كوابيس ليلية لدى الفتاة المغتصبة، فهي تؤكد صدق الفرضية القائلة أن صدمة الإغتصاب تؤدي إلى ظهور كوابيس ليلية لدى الفتاة المغتصبة، فمن خلال دراسة المقابلات وتحليل الأحلام لدى الضحية تبين أن الحالتين تعانيان من كوابيس ليلية متعلقة بصدمة الإغتصاب ، ويظهر ذلك من خلال تصريح الحالتين بالكوابيس التي راودتها بعد الحدث الصادم، نذكر منها ما سردته الحالة الأولى حيث تقول : " نشوف راجل كحل بلكامل يهجم علي نحس وكأنني نعيشه فعلا نشوف الدم والأسلحة وجلسات الكحول والنار ،يراودني الشعور بالخوف وما نقدرش نسيطر عليه).

والحالة الثانية حين تصرح (شفت في المنام درتله حاجة على رأسه وغمضتله عينيه نديه لدار فيها ظلمة وفيها كرسي وحبل المشنقة نديرله راسه في الحبل وندمر الكرسي حتى يجيف)، وهذا ما يتجانس مع ما تطرقت إليه في الجانب النظري في عنصر اضطرابات الأحلام والذي يخص بالذكر الكوابيس، حيث ورد أنها تشير إلى أحلام مفزعة ومخيفة تراها الفتاة المتعرضة لصدمة الإغتصاب، فعادة تكون هذه الأحلام الكابوسية تحتوي على تجارب الخطف والملاحقة و الإغتصاب لدى الفتيات المراهقات.

وآخر نتيجة توصلت إليها وهي إعادة معايشة الضحية للحدث الصادم في أحلامها مع ظهور اضطرابات نفسية وفيزيولوجية، والتي تم التوصل إليها عن طريق الإستماع لأحلام الحالات وتحليلها وتصريح الحالات، حيث تقول الحالة الأولى: أرى تكرار رؤية جلسات الخمر مع أشخاص مجهولين في شكل لون أسود يتهجموا علي ويتحرشوا بيا حتى نوض مفزوعة، وخايفة ونلقى روحي نبكي ونصرخ ونتكلم ونررد كلمة روحو خطوني روحو بعدوني ،أما الحالة الثانية فتقول : " شفت نفس حادث الإغتصاب و نوض خائفة ونهج كل يوم نشوف نفس الشيئ ما نقدرش نتحمل حينها أستيقظ مفزوعة أرتجف من الخوف وأتصبب عرقا مع تسارع نبضات القلب واضطرابات تنفسية "، هذا ما أكد صدق الفرضية التي تنص على أن صدمة الإغتصاب تِؤدي إلى إعادة معايشة الضحية للحدث الصادم في أحلامها مع ظهور اضطرابات نفسية وفيزيولوجية، الأمر الذي تم معالجته من خلال المعلومات السابقة التي ذكرتها في الجانب النظري، والتي تنص على أن صدمة الإغتصاب إحدى الصدمات الأشد وقعا على المرأة تصاحبها طيلة فترات نومها ، وذلك بتكرار وإعادة معايشة هذا الحدث الصدمي بكل تفاصيله وصوره و ألآمه .

خلاصة:

من خلال ما تقدم نستنتج أنه بعد عرض الحالتين ودراستهما دراسة عيادية معمقة، وتحليل أحلامهما ونتائج المقابلات تم التوصل إلى نتائج توحي بمدى تأثير صدمة الإغتصاب على محتوى أحلام الفتاة المغتصبة، كما تم مناقشتها وربطها بالمعلومات والدراسات السابقة.

الخاتمة:

تتضمن خاتمة هذه الدراسة أهمية تحليل الأحلام في المجال النفسي، حيث تعتبر كأداة هامة تمكن الأخصائي في مجال الطب النفسي من الإطلال على دخيلة نفسية المريض واهتماماته وصراعاته واضطراباته، وهذا الأمر يساعده بدرجة كبيرة في النواحي التشخيصية، ومن تم اختصار الطريق في العلاج.

إن الحلم في هذه الحالة يتحول من يد المحلل النفسي إلى تقنية يعتمد عليها، ويستعملها في وضع المريض أمام أحاسيسه وجها لوجه، وبصورة مباشرة، إذ يترك له الفرصة بسرد سلسلة من أحلامه تتضمن رغابته المكبوتة، وصراعاته الداخلية، والحوادث الصدمية التي تعرض لها، أين يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة من خلال المحتوى الظاهري للحلم أو بطريقة رمزية من خلال تفكيك رموز الحلم، وبالتالي الوقوف على المعنى الخفي للحلم والذي قد يظهر اضطراب عند صاحبه وأصل الصراع ومرحلته والعوامل المفجرة له.

لقد تمت الدراسة التي قمت بها بناء على منهجية علمية قائمة على استعمال المنهج العيادي والقائم على دراسة حالات فردية تمثلت في الفتيات المغتصبات ، وجمع معلومات حولها عن طريق تقنيات ووسائل كالمقابلة العيادية والملاحظة فقد تم تحليل نتائج كل حالة على حدى وذلك بتحليل أحلامها، من أجل التوصل إلى تحقيق الإفتراض القائم بتأثير صدمة الإغتصاب على أحلام الفتاة بالسلب ، وفعلا كانت النتائج تؤكد ذلك حيث أن الحالتين عاشت كوابيس ليلية لها علاقة بالحدث الصادم ، وأحلام مزعجة تعكس الحياة اليومية كما تم إلتماس رموز ذات دلالة على حادث الإغتصاب.

الملاحق

الإقتراحات والتوصيات :

وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة فإنني أوصي بمجموعة من الملاحظات واقتراح ما يلي:

1- ضرورة الإعتماد على مادة الأحلام وتحليلها على ضوء منهج التحليل النفسي.
2- إعطاء اهتمام لأحلام الأطفال وتشجيعهم على سردها بهدف التعرف على المشاكل والصعوبات التي يتلقونها ولا يستطيعون التعبير عنها، تفاديا لوقوعهم في اضطرابات نفسية في المراحل العمرية اللاحقة.
3- تفعيل الدور التشخيصي والعلاجي للأحلام في مختلف وحدات الكشف والمتابعة النفسية.
4- التعاون العلمي الأكاديمي لدراسة مادة الأحلام ما بين تخصصات أخرى مثل البيولوجيا والفيزيولوجيا والطب النفسي.
5- استثمار النتائج المتوصل إليها من خلال البحوث والدراسات الجامعية ومخابر البحث العلمي في المؤسسات ذات صلة.
6- إقتناء موضوع هذه الدراسة من وجهة نظر أخرى، كمعالجة ظاهرة الإغتصاب على أنها رغبة ذاتية، والتعود على ممارستها دون تأثير سلبي.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- الحنفي. عبد المنعم .1988. التحليل النفسي للأحلام. القاهرة. الدار الفنية للنشر والتوزيع.
2- علي. كمال. 1989. باب النوم وباب الأحلام. الطبعة الأولى. بيروت. دار الجيل.
3- النابلسي. أحمد محمد. 1991. الصدمة النفسية على النفس الحروب والكوارث. الطبعةالخامسة. بيروت. لبنان. دار النهضة العربية.
4- سلامة. أحمد عبد العزيز. 1992. أسرار النوم. الكويت.
5- مصطفى. محمود. 1992. الأحلام. دار المعارف.
6- محمد رويدار. عبد الفتاح .1994. في الطب النفسي وعلم النفس المرضي الإكلينكي. دارالنهضة العربية للطباعة والنشر.
7- علي. كمال. 1994. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. الطبعة الثالثة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
8- توفيق. عبد المنعم توفيق. 1994. سيكولوجية الاغتصاب. الإسكندرية. دار الفكر الجامعي.
9- علي. كمال. 1994. باب الأحلام سلسلة أبواب العقل الموصدة. الطبعة الثالثة. المؤسسات العربية للدراسات والنشر.
10-فيصل. عباس .1996. التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية. الطبعة الأولى. دار الفكرالعربي.
11- أحمد عباس. فاديا. 1998. مشاكل النوم عند الأطفال.الطبعة الأولى. بيروت. دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
12- حسن مصطفى. عبد المعطي. 1998. علم النفسي الإكلينيكي دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
13- السيد عبد الرحمان. محمد. 1999. علم الأمراض النفسية والعقلية. الأسباب. الأعراض للتشخيص.العلاج. القاهرة.دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
14- القاطرجي. نهي. 2003. الإغتصاب دراسة تاريخية نفسية إجتماعية. الطبعة الأولى.المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
15- نيريس. 2004. الأحلام تفسيرها ودلالاتها. القاهرة.عالم الكتب.

16- محمد العيسوي. عبد الرحمن. 2004. سيكولوجية النساء. الطبعة الأولى. منشورات الحلبي الحقوقية.
17- العيسوي. عبد الرحمان .2005. التفسير العلمي للأحلام واضطرابات النوم. دار الفكرالجامعي.
18- الحنفي. عبد المنعم .2005. التحليل النفسي للأحلام.الطبعة الأولى.
19- الدهيمي. سليمان .2006. عالم الأحلام تفسير الرموزوالاشارات. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية.
20- شرادي. نادية. 2008. الحلم تجربة نفسية خاصة. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
21- مرسى عيد بدر. يحي. 2008. دور الثقافة في الأحلام دراسة أنثروبولوجية. الطبعة الأولى.دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
22- الحلو. حكمت. سيكولوجية النوم والأحلام. دارزهران للنشر والتوزيع.
23- لطيف متولي. فكري .2016. دراسة الحالة في علم النفس. الطبعة الأولى مكتبة الرشد ناشرون.
24- خطاب. محمد احمد محمود .2017. سيكوديناميات التحرش الجنسي لدى الإناث دراسة في التحليل النفسي. الطبعة الأولى. الناشر المكتب العربي للمعارف.
25- غانم. محمد حسن. 2020. الإغتصاب للإناث والذكور في علم النفس. علم الاجتماع الإعلام-السينما -الأدب –رؤية علمية موضوعية قدر الإمكان. الطبعة الأولى. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

26_ ملوكي. جميلة. 2020. التحليل العلمي للأحلام التحليل النفسي للأحلام (الجزء الأول).الطبعة الأولى. الأردن. الناشر ألف للوثائق.

27_ ملوكي. جميلة .2020. التحليل العلمي للأحلام. التحليل النفسي للأحلام (الجزء الثاني) الطبعة الأولى. الأردن الناشر ألف للوثائق.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

28. Ferenczi.1992.la psychanalyse.2éme Edition. Paris.

29. lopez G. A.1998.Psychothérapie des victimes, le traitement multimodal du psychotraumatisme. Paris.

30.Gallimard.1970.Mavie et la psychanalyse. Paris.

31.claud et Al .2000.La rousse médicale.édition la rousse. Paris.

32.victor simon. 2004.abus sexuel sur mineur. Paris.

قائمة المذكرات ورسائل الماجيستير والدكتوراة:

33_ بانتاليس. لا بلانش. 1987. معجم مصطلحات التحليل النفسي. (حجازي مصطفى مترجم). الطبعة الثانية. بيروت. المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

34_ ويس راضية 2005. أثار الصدمة الاغتصاب على المرأة. رسالة ماجستير. جامعة منثوري قسنطينة.

35_ زكراوي حسنية. 2010. البعد الثقافي للصدمة النفسية. صدمة الاغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري نموذجا. رسالة الماجستير في علم النفس العيادي تخصص علم النفس الصدمي.

36_ ديهيه. عبد الوهاب، بلعبدي. خضرة، بن سودة. ابتسام. 2013. التكيف لدى ضحايا الاغتصاب. مذكرة شهادة الليسانس علم النفس العيادي. جامعة ابن خلدون تيارت.

37_ مستور. نادية، مصطفى. مليكة. 2016. الكشف عن الاضطرابات السلوكية عن طريق تحليل الأحلام.مذكرة الماستر تخصص علم النفس العيادي. جامعة ابن خلدون تيارت.

38_ خطاب. مليكة، خديم. هوارية. 2016. دور قلق الامتحان في ظهور اضطرابات النوم والأحلام. مذكرة الماستر تخصص علم النفس العيادي. الجامعة ابن خلدون تيارت.

39_ ملوكي. جميلة .2018. التشخيص النفسي بتقنية تحليل الأحلام للعدوانية والخوف المرضي والصدمة النفسية عند المراهق. رسالة الدكتورة تخصص علم النفس العيادي. جامعة وهران.

الملحق رقم 01 يوضح رسم حر للحالة الثانية.

الملحق رقم 02 يوضح أحلام الحالتين

أحلام الحالة الأولى (ن):

1_ نشوف راجل كحل بلكامل يهجم علي نبدأ بالهدوء ومنبعد بالضجيج نحس وكأنني نعيشه فعلا هذاك كابوس من جديد نشوف الدم والأسلحة وجلسات الشراب أقصد الكحول والممنوعات والنار يراودني الشعور الخوف ومانقدرش نسيطر عليه مع أنني استعملت كل الطرق والوسائل).

2_ نشوف راجل كحل يمسكني من يدي ويقول ما تطلقيهاش وأنا يمتلكني إحساس إمرأة مع زوجها شعور مايتوصفش نحس كأنني إمرأة متزوجة وكلي الشخص الي ماسكني من يدي نعرفه نكون في المنام فرحانة وفي نفس الوقت خايفة.

3_ تكرار رؤية جلسات الخمر مع أشخاص مجهولين في شكل لون أسود كالعادة ويهجموا علي ويتحرشو بيا حتى النوض مفزوعة وخايفة ونلقى فراشي مملوء بالماء نتاع العرق، والدموع تنزل من عيني نلقى روحي نبكي ونصرخ ونتكلم ونردد كلمة روحو أخطوني رحوا بعدوني).

4_ نشوف روحي لابسة لباس أبيض ونشوف راجل لابس لباس أسود ويطعن فيا ويحاول التحرش بيا.

أحلام الحالة الثانية (ف):

1_ شفت نفس حادث الإغتصاب والنوض خايفة وننهج).

2_ شفت في منامي نقتل الأب نتاعي لي اغتصبني.

3_ شفت في منام درتله حاجة على راسه وغمضتله عينيه نديه لدار فيها الظلمة وفيها كرسي وحبل المشنقة نديرله راسه في حبل أو ندمر الكرسي حتى يجيف).

4_ شفت روحي رميته من جبل وكي يطيح أنشوف الدم نتاعه ونشوفه طاح في بركان نتاع نار وكي نفطن نفطن فرحانة كي شغل صح).

5_ شفت روحي ندير علاقة جنسية مع رجال وتنتهي بالضرب نضربهم حتى يتوجعوا.

6_ شفت روحي كلي عجبتني فتاة دخلت لوحد الدار وأنا تبعتها وحاولت معاها باش الدير معايا علاقة جنسية وهي رفضت منبعد المحاولة رضات وأقمت معها علاقة جنسية).

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الصحة

CHU ORAN

المركز الإستشفائي الجامعي لوهران

CENTRE HOSPITALO-UNIVERSITAIRE ORAN

Direction des Activités Médicales et Paramédicales
Sous Direction des Activités Paramédicales

مديرية النشاطات الطبية والشبه الطبية
المديرية الفرعية للنشاطات الشبه الطبية

N°: 18618

DECISION D'AFFECTATION DE STAGE

Nom	HAMAZ	Prénom	FATIHA
Ecole de formation			
Matière principale	PSYCHOLOGUE		
Date de début	18/04/2022	Date de fin	18/05/2022
Service	MEDECINE LEGALE		

Durant la période de stage , le stagiaire s'engage à respecter le réglement intérieur de l'établissement et se soumetre à l'autorité du medecin-chef du service,

وهـــران 13/04/2022
ع/ مديرالنشاطات الطبية والشبه الطبية
مدير فرعي للنشاطات الشبه الطبية

وهران
ع.
مدير فرعي للنشاطات الشبه الطبية

المركز الإستشفائي الجامعي بوهران
الدكتور: خـويـدمـي ع.ع.
مدير فرعي للنشاطات الشبه الطبية